اهتمام سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز بالحديث النبوي وأثره في العقيدة

الدكتور: علي بن عبد العزيز الشبل*

* بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة كلية أصول الدين عام ١٤١١هـ.
- ماجستير من الجامعة نفسها عام ١٤١٨هـ.
- دكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٤٢٢هـ.
- يعمل الآن أستاذاً مساعداً في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التوطئة :

إن الحمد لله، نحمد ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فإن الحديثَ النبوي فرعٌ من السنة النبوية بمعناها الشمولي العام، التي هي أصل الشريعة الثاني بعد القرآن كلام الله عز وجل، وإن جهود علماء المسلمين خلفاً عن سلف متظاهرةٌ في هذا المضمار، وفي إبراز جهود العلماء المعاصرين في خدمة السنة النبوية من خلال الحديث النبوي مصالح وفوائد كثيرة، منها: شحذ الهمم، وربط المسلمين ولا سيما طلاب العلم بالسنة، وعطفهم على الاهتمام والحفاوة بحديث النبي ﷺ، والنشأة على ذلك في العقيدة والشريعة.

هذا وإن إبراز جهود وحفاوة وعناية سماحة الشيخ الكبير

العلامة الجليل عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن باز ١٣٣٠-١٤٢٠هـ وهو مَن هو في مكانته وعلمه وإمامته وآثاره على من بعده. أقول إن إبرازها لمن العمل الصالح الذي أرجو قبوله عند مولانا سبحانه وتعالى، وآمل حصول النفع والفائدة والأثر على المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة ؛ لبعث همتهم إلى سنة المصطفى ﷺ وهديه وحديثه.

لهذا ولغيره جاء هذا البحث الموسوم بـ «اهتمام سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله بالحديث النبوي وأثره في العقيدة» دائراً في محورين رئيسين:

الأول: نشأة سماحة الشيخ العلمية، التي صقلت فيه العناية بالسنة النبوية من خلال كتب الحديث ومتون السنة ومدوناتها وشروحها وأصول الحديث ومصطلحه، من خلال آثار شيوخه المحدثين، وتوجهه المبكر للعناية بتلكم المتون وشروحها ، والمتون التي حفظها واستظهرها، وعنايته بكتب الحديث: مخطوطاتها ومطبوعاتها.

الثاني: في الحياة العلمية والدعوية والتعليمية التي أظهرت عناية سماحة شيخنا وحفاوته بحديث النبي ﷺ، وظهر هذا من خلال دروس سماحته العلمية ومحاضراته وفتاواه وتوجيهاته، حيث اعتنى بكتب الحديث ومتونه ومدوناته وشروحه وأصوله وفقهه تدريساً وحفظاً وإقراءً.

وأيضاً عنايته واهتمامه رحمه الله بالأدلة من الكتاب والسنة؛ فسِمةُ التدليل على الفتاوى والرسائل والمحاضرات والبحوث والمناقشات، ولا سيما تربية طلبة العلم على العناية بهذا.. مع العناية بتخريج الأحاديث ودراستها وكذا الحكم على الأحاديث صحةً وحسناً وضعفاً والبحث في كتب الحديث وتراجم الرواة وكتب الجرح والتعديل.

ثم ثمة مظهر بارز حرص عليه سماحته من خلال العناية بالأصول الخطية "المخطوطات" لكتب الإسلام، فهذا الشرح الحافل على صحيح البخاري «فتح الباري» للحافظ الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله وعفا عنه، جمع له الشيخ عدداً من المخطوطات لتوثيق نصه وضبطه، وفتح الله عليه بالتعليق على بعض مجلداته إلى نهاية كتاب الحج بتمام المجلد الثالث منه.

وكذلك عنايته رحمه الله بطبع كتب الحديث من الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والشروح عليها، وتكرار طبع ما نفد منها، ثم توزيعها على طلاب العلم والدعاة والباحثين.

ولذا لم تخل مكتبة طالب علم في المملكة وغيرها في الغالب من أحد منشورات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، بتوجيه سماحة رئيسها: الشيخ عبد العزيز ابن باز.

وأذكر بهذه المناسبة أن أحد العلماء بشَّر الشيخ ابن باز بطبع كتاب جديد طريف من كتب الفقه الحنبلي! فسأله سماحة الشيخ: وهل يعتني هذا الكتاب بالتدليل؟ فأجابه بأن عنايته بالتعليل.! فأجاب الشيخ بقوله: إذاً هو كغيره ! ولم يكترث سماحته بطبع هذا الكتاب وأمثاله لتلكم النكتة وذاك المعنى، وهو ما يعكس عناية الشيخ بالأدلة.

هذا والشيخ في عنايته بالحديث وترجيحه، والاهتمام العلمي والبحثي به وبعلومه، يعكس نسيجاً متوائماً مما أبرزته هذه الدعوة الإصلاحية، حيث اهتمت بتصحيح العقيدة، كذا الحفاوة بسنة النبي ﷺ فتلقى أبناؤها عن علمائها وأئمتها هذه الحفاوة والاهتمام، ولا يخفى بروز عناية الشيخ سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام بالحديث وعلومه، ومعرفته برجاله أكثر من معرفته برجال الدرعية! وثمة نماذج عديدة غيره.

فجاء البحث في تمهيد يتلو التوطئة، وتسعة مباحث:

وقد أوردت في هذه المباحث نماذج مختارة من كلامه وتطبيقات تلكم الحفاوة في باب العقيدة من تقريرات سماحة الشيخ ابن باز وشروحه وفتاواه تدل على المقصود، وتحقيق المراد.

هذا وثمة جوانب من عناية سماحة شيخنا وحفاوته واهتمامه بالحديث النبوي وأثره عليه في الدعوة إلى الله على منهاج النبي ﷺ وسبيله، وأثره عليه في فتاواه، وأثره في أحواله وسيرته الذاتية واليومية.

وقد أرفقت بنهاية البحث ملحقاً بنماذج صور من نسخ الشيخ ابن باز الخاصة في مكتبته من تعليقه وتعقبه على الحافظ ابن حجر في بعض الرواة المختلف عليهم.

هذا وقد أظهرت أثر هذه العناية بالعقيدة السلفية في المبحث الأول عند تقرير مصادر العقيدة السلفية الصحيحة تلقياً واستدلالاً عند ابن باز رحمه الله، وفي المبحث الرابع عند التنويه على تعليقات الشيخ ابن باز على فتح الباري، حيث عرضت فيه تسعة نماذج متنوعة من تعليقات الشيخ ابن باز في العقيدة في أول واجب على المكلف والتنبيه على غلط المؤولة لصفة العلو، ومسألة التحسين والتقبيح العقليين، ومسألة التبرك بآثار الصالحين، ومسألة البناء على القبور وزيارة النساء لها، ثم نموذج لتعليق فقهي يتعلق بطهارة بول ما يؤكل لحمه. ثم تعليقات تتعلق بالصناعة الحديثية:

في علل الحديث، ومراسيل التابعين والحكم على الأحاديث صحة وضعفاً، وتراجم الرواة فيما يتعلق بسماعهم، وشرط الإمام البخاري.وأيضاً من خلال ما سقته من أمثلة وتطبيقات من كلام الشيخ ابن باز رحمه الله على المباحث السابقة، ومقدماً ومجلياً نماذج العقيدة بالتمثيل على غيرها.

علماً أنني لم أتطرق فيه لمنهج سماحة شيخنا في العقيدة وجهوده فيها ومواقفه من الدعوات الضالة والمناهج الوافدة، حيث ليس ذا من مناط البحث. ومحله الأطاريح العليا.

هذا وماكان من صواب فهو بتوفيق الله وتسديده، وماكان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله منه، وأستغفره من الخطأ والزلل.

وما هذا البحث إلا جهد يسير لإبراز جهود هذا العلم الجهبذ في مضمار الحفاوة والعناية بسنة النبي ﷺ من خلال حديثه الشريف، ولترسم الخطى، وإيضاح معالم هذا النهج الموفق والسبيل المبرور، وهي دعوة للباحثين وطلاب العلم للعناية بهذا الجانب، وتوليته الاهتمام اللائق في بحوثهم ودراستهم، ولا سيما الأطاريح العليا[1] وفق الله الجميع، وهو سبحانه المسؤول أن يلهمنا رشدنا ويدلنا على مرضاته ويجنبنا أسباب سخطه، ويكلل مقاصدنا وأقوالنا وأعمالنا بالرضى والقبول، والإخلاص له وحده والنوال عنده، والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

التمهيد: وفيه نبذة تعريفية بسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله:

نوهت في هذه النبذة بسماحة شيخنا من خلال نبذة مختصرة أملاها الشيخ تعريفاً بنفسه، وعرضاً لأهم شيوخه ونشأته، معدِّداً أهم مؤلفاته ومناصبه، واكتفيت بها عن التطويل في إنشاء ترجمة لائقة به، فهذه الترجمة أملاها شيخنا بلفظ نفسه وطبعت في حياته عام ١٤١٦هـ ضمن أول مجموع فتاواه ورسائله ومقالاته المسمى

---

(١) هنالك بحث في مرحلة الماجستير قيد الإعداد في تخصص الحديث من إعداد الباحث عبد الله المعدي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مع بحوث أخرى عن جهود الشيخ ابن باز رحمه الله في العقيدة وفي الدعوة واختياراته في الفقه في مراحل الماجستير والدكتوراة.

«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» هو جمع لفتاوى ورسائل سماحة الشيخ ابن باز[1] .

هذا وقد أضفت إليها - ولكن في حواشيها - بعضاً من زوائد ذكر الشيوخ والكتب المقروءة عليهم، وأشياء غيرها مما سمعته منه، وعرفته عنه رحمه الله، سالكاً في هذا كله مسلك الاختصار مع بعض التفصيل على منهج ترجمته رحمه الله لنفسه.

ولا غرابة فقد عرَّف جمع من العلماء السابقين واللاحقين بأنفسهم، وليست هذه الترجمة من هذا القبيل، وإنما هي كلمات موجزة صدرت من شيخنا بعد إلحاح تكرر عليه فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة ورفع في الدارين ذكره وأعلى مقامه وجزاه عن المسلمين خير الجزاء وأوفره، قال رحمه الله تعالى:

«أنا عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز.

ولدت بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ. وكنت بصيراً في أول الدراسة ثم أصابني المرض في عيني عام ١٣٤٦هـ. فضعف بصري بسبب ذلك.. ثم ذهب بالكلية في مستهل المحرم من عام ١٣٥٠هـ والحمد لله على ذلك. وأسأل الله جل وعلا أن يعوضني عنه بالبصيرة في الدنيا والجزاء الحسن في الآخرة، كما وعد بذلك سبحانه على لسان نبيه محمد ﷺ ، كما أسأله سبحانه أن يجعل العاقبة حميدة في الدنيا والآخرة.

وقد بدأت الدراسة منذ الصغر وحفظت القرآن الكريم قبل البلوغ ثم بدأت في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض، من أعلامهم:

١ - الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله.

(١) نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، بالرياض - المملكة العربية السعودية؛ إشراف د.محمد بن سعد الشويعر، عام ١٤١٦هـ الطبعة الأولى.

٢ - الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب. قاضي الرياض[١] رحمهم الله.

٣ - الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض)[٢] رحمه الله.

٤ - الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال بالرياض)[٣] رحمه الله.

٥ - الشيخ سعد وقاص البخاري (من علماء مكة المكرمة) رحمه الله أخذت عنه علم التجويد في عام ١٣٥٥هـ[٤].

٦ - سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ[٥] رحمه الله وقد لازمت حلقاته نحواً من عشر سنوات وتلقيت عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧هـ. إلى سنة ١٣٥٧هـ حيث رشحت للقضاء من قبل سماحته.

جزى الله الجميع أفضل الجزاء، وأحسنه وتغمدهم جميعاً برحمته ورضوانه.

وقد توليت عدة أعمال هي:

١ - القضاء في منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاماً وأشهراً وامتدت بين سنتي ١٣٥٧هـ إلى عام ١٣٧١هـ وقد كان التعيين في جمادى الآخرة من عام ١٣٥٧هـ وبقيت إلى نهاية عام ١٣٧١هـ.

---

(١) وهو إمام مسجد ابن شلوان جنوب دخنة، وأول من قرأ عليه شيخنا، حيث كان قريباً من منزله، وأخذ عنه المختصرات في التوحيد والفقه.

(٢) وأخذ عنه شيخنا في حال كبر الشيخ سعد بن عتيق وضعف من قواه، ولم تطل ملازمته، حيث توفي سنة ١٣٤٩هـ فقد استفاد منه في التوحيد والحديث.

(٣) وأفاد منه الشيخ في الفقه والحساب، واستفاد منه في النحو خاصة.

(٤) حيث سافر الشيخ في رمضان سنة ١٣٥٥هـ وبقي فيها إلى الحج وقرأ على الشيخ سعد في دكانه بجوار الحرم.

(٥) وهو أجل شيوخه في عينيه، وأعظمهم أثراً عليه في تعليمه وعنايته ، وكان شيخنا عند تذكر شيخه يلهج بالدعاء والثناء والترحم عليه، مع تعبره بدمع عينيه.رحم الله الجميع.

٢ - التدريس في المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧٢هـ. وكلية الشريعة بالرياض بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ. في علوم الفقه والتوحيد والحديث واستمر عملي على ذلك تسع سنوات انتهت في عام ١٣٨٠هـ.

٣ - عينت في عام ١٣٨١هـ. نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبقيت في هذا المنصب إلى عام ١٣٩٠هـ.

٤ - توليت رئاسة الجامعة الإسلامية في سنة ١٣٩٠هـ بعد وفاة رئيسها شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في رمضان عام ١٣٨٩هـ وبقيت في هذا المنصب إلى سنة ١٣٩٥هـ.

٥ - وفي ١٣٩٥/١٠/١٤هـ. صدر الأمر الملكي بتعييني في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وبقيت في هذا المنصب إلى سنة ١٤١٤هـ.

٦ - وفي ١٤١٤/١/٢٠هـ. صدر الأمر الملكي بتعييني في منصب المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ولا أزال إلى هذا الوقت في هذا العمل أسأل الله العون والتوفيق والسداد.

ولي إلى جانب هذا العمل في الوقت الحاضر عضوية في كثير من المجالس العلمية والإسلامية، من ذلك:

١ - رئاسة هيئة كبار العلماء بالمملكة.

٢ - رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الهيئة المذكورة.

٣ - عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

٤ - رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

٥ - رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

٦ - عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[١].

٧ - عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة.

أما مؤلفاتي فمنها:

١ - الفوائد الجلية في المباحث الفرضية[٢].

٢ - التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

٣ - التحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد).

٤ - رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

٥ - العقيدة الصحيحة وما يضادها.

٦ - وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.

٧ - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.

٨ - وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.

٩ - حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.

١٠- نقد القومية العربية.

١١- الجواب المفيد في حكم التصوير.

١٢- الشيخ محمد بن عبد الوهاب (دعوته وسيرته).

١٣- ثلاث رسائل في الصلاة:

---

(١) المجلس الأعلى للجامعة قد حلَّ، وعُوِّض عنه : مجلس التعليم العالي، برئاسة الملك.

(٢) وهو شرح مختصر نافع جداً منشور في الفرائض، كان طلاب العلم يحفظونه لسهولة عبارته، وشمولها.

(١ - كيفية صلاة النبي ﷺ، ٢ - وجوب أداء الصلاة في جماعة، ٣ - أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع؟) .

١٤- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ .

١٥- حاشية مفيدة على فتح الباري وصلت فيها إلى كتاب الحج[١] .

١٦- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.

١٧- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدّق الكهنة والعرافين.

١٨- الجهاد في سبيل الله.

١٩- الدروس المهمة لعامة الأمة.

٢٠- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.

٢١- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة» اهـ.

وهذه الفتاوى والرسائل والأجوبة والمقالات المتنوعة والردود العلمية جمعت بإذن سماحته في حياته في مجموع واحد يشتمل عليها تحت عنوان:

«مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» وقد طبع منه إلى الآن أكثر من عشرين مجلداً والعمل جار على إكماله، حيث بدئ بطبعه في حياة الشيخ سنة ١٤١٦هـ، واستمر بعد موته، بتوجيه الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.

هذا ورأيت الاقتصار في هذا التمهيد بهذا التعريف لوجازته، ولكونه من إملاء سماحة الشيخ المترجم نفسه. والحمد لله.

---

(١) وهي التعليقات على «فتح الباري»، وقد منَّ الله عز وجل بإكمالها تحت إشرافه ومتابعته وقراءته رحمه الله.

المبحث الأول: مصادر العقيدة الصحيحة تلقياً واستدلالاً:

إن تلقي العقيدة الصحيحة والاستدلال عليها عند أهل السنة والجماعة وأئمتهم يأتي من ثلاثة مصادر أصلية هي:

١ - الكتاب العزيز: القرآن.

٢ - السنة النبوية الصحيحة.

٣ - الإجماع المعتبر الذي تحرم مخالفته. وهو الذي نوَّه عنه أبو العباس ابن تيمية في العقيدة الواسطية المتلقاة بالقبول، حيث قال بعدما نوه بالمصدرين السالفين:

«والأصل الثالث: الإجماع، والإجماع الذي ينضبط ما كان عليه الصحابة والتابعون؛ إذ بعدهم كثرت الأمة، وانتشر الخلاف ....» اهـ.

وعلى هذا درج المسلمون، وأظهر هذا علماؤهم في كل زمان وطبق، كما ظهر هذا التلقي للعقيدة الصحيحة والاستدلال عليها في منهج سماحة الشيخ ابن باز في العقيدة، ودعوته إليها من خلال تآليفه، وحواشيه، ورسائله وفتاواه، وتقريراته وأماليه، ومحاضراته وأجوبته ودروسه.

- فمن تآليفه ذائعة الصيت في هذا المضمار رسائله الشهيرة: «العقيدة الصحيحة وما يضادها» و«شرح نواقض الإسلام» و«الدروس المهمة، لعامة الأمة» فضلاً عن غيرها.
- وهذه دروسه الكثيرة جداً في العقيدة والتوحيد، والحديث والتفسير، والفقه والسير، طافحة بهذا التلقي للعقيدة، بل والشريعة من مصادرها الأصلية: الكتاب والسنة والإجماع والتعويل عليها تلقياً واستدلالاً، وبسطاً وشرحاً.
- وهي كذلك في محاضراته وكلماته، ورسائله وتعليقاته، وفتاواه وأجوبته مما يشق استيعابه، ويظهر دلالة هذه المصادر والاعتماد عليها.
- وثمة منحىً مهم أظهر هذه الأصالة في تلقي العقيدة والاستدلال لها تمثل في

ردوده ومناقشاته لمخالفي عقيدة المسلمين، أو القادحين في سلف الأئمة وعقيدتهم في الكتب والصحف والمجلات والمحاضرات وغيرها، حيث نافت هذه الردود والأجوبة على سبعين رداً تتناول الدفاع عن الإسلام والشبهات المثارة عليه ديناً وعقيدة، والتعلق بالآثار والدفاع عن النبي ﷺ، وذم الغلو فيه، وفي غيره ﷺ، وذم البدع والمحدثات، والدفاع عن القرآن، وصفات الله العلى وأسمائه الحسنى، وبيان القضاء والقدر وأصول الإيمان، وتحقيق الولاء والبراء، وبيان الشرك والكفر ووسائلهما وسد الذرائع إليهما، والتحذير من النفاق والمنافقين، وتحريم الاستهزاء بالله ورسوله ودينه ورد الافتراء على الدين وأهله والصحابة إلى غير ذلك من مضامين تلكم الردود العلمية القوية والمناقشات القوية المبنية على حجج الكتاب والسنة والإجماع، والأدلة العقلية الواضحة[1].

وكلام الأئمة في هذا الباب كثير فليراجع ما كتبه علماء السنة في هذا الباب مثل كتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، و«التوحيد» للإمام الجليل محمد ابن خزيمة، وكتاب «السنة» لأبي القاسم اللالكائي الطبري، وكتاب «السنة» لأبي بكر بن أبي عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماة، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل السنة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم، وهكذا رسالته الموسومة بـ «التدمرية» قد بسط فيها المقام وبين فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية، والرد على المخالفين بما يظهر الحق، ويدفع الباطل لكل من نظر في ذلك من أهل العلم، بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق، وكل من

---

(١) ينظر في هذا الصدد على سبيل المثال كتاب «**الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة**: جمع الشيخ أحمد الفريح، نشر مكتبة الرشد - بالكويت ١٤٢٠هـ.

خالف أهل السنة فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات، فإنه وقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه.

أما أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبته لنفسه في كتابه الكريم، أو أثبته له رسوله محمد ﷺ في سنته إثباتاً بلا تمثيل، ونزهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل ففازوا بالسلامة من التناقض، وعملوا بالأدلة كلها، وهذه سنة الله سبحانه فيمن تمسك بالحق الذي بعث به رسله، وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه، أن يوفقه للحق ويظهر حجته، كما قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[1] . وقال تعالى: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾[2] . وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾[3] . كلاماً حسناً في هذا الباب يحسن نقله ههنا لعظم فائدته: قال رحمه الله ما نصه: «للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبّه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٣٣ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٥٤ .

فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى» انتهى كلام ابن كثير رحمه الله.

وأما الإيمان بالملائكة فيتضمن: الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته، ووصفهم بأنهم: ﴿ **عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ﴾(1) . وهم أصناف كثيرة منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى الله ورسوله منهم، كجبريل وميكائيل ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكرهم في أحاديث صحيحة، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» **خرجه** مسلم في صحيحه.

المبحث الثاني: عناية الشيخ ابن باز بتعلم الحديث النبوي وعلومه:

مضى التفصيل في عناية سماحة شيخنا ابن باز رحمه الله بطلب العلم، والتنويه بأهم شيوخه الذين تأثر بهم واستفاد منهم؛ إلا أنه برز من شيوخه الذين أفادوا الشيخ في علوم الحديث : متوناً وشروحاً وأصولاً، عالمان جليلان هما :

١ - الشيخ المحدث المسند سعد بن حمد بن عتيق ١٣٤٩هـ.

وكان قد تلقى علوم الحديث عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، وفي رحلاته إلى الهند والحجاز، حيث تلقى أسانيدهما عمن أجازه من شيوخهما.

(١) سورة الأنبياء ، الآيات : ٢٦ - ٢٨ .

وسماحة الشيخ ابن باز أخذ عنه ودرس عليه واستفاد منه. لكن بعد ما كبر الشيخ سعد بن عتيق وضعفت قواه، ومع ذلك بعث هذا التلقي في نفس الشيخ الاهتمام بالحديث النبوي.

٢ - الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١٣٨٩هـ.

وهو الشيخ الذي طالت ملازمة سماحة شيخنا له مدة عشر سنين متواصلة من سنة ١٣٤٧-١٣٥٧هـ إلى توليه القضاء، وتنوعت دراسته على شيخه في فنون العلم، وفي مقدمتها علم الحديث النبوي، بحفظ متونه، وشرحها ومطالعة شروح مطولاته، وحفظ أصول الحديث وهو "مصطلحه".

هذا وقد حفظ شيخنا رحمه الله من متون الحديث:

- «الأربعين النووية» = للشرف محيى الدين النووي ٦٧٦هـ رحمه الله، وتتمة ابن رجب رحمه الله.
- كما حفظ متن «عمدة الأحكام» = للشيخ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ٦٠٠هـ وهي التي كان شيخنا يسميها اختصاراً: عمدة الحديث.
- كما حفظ متن "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" = للحافظ الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

وكان لسماحة الشيخ عناية بأكبر كتب أحاديث الأحكام المعتبرة والمطبوعة المنشورة عند الحنابلة وهو كتاب «منتقى الأخبار ...» للمجد أبي البركات ابن تيمية ٦٢١هـ جد شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث اعتنى به سماعاً وإقراءً وشرحاً وبحثاً فيه وفي شرحه «نيل الأوطار» لمحمد علي الشوكاني ١٢٥٠هـ.

وهذه المتون وشروحها سمع الشيخ قراءتها وشرحها والتقرير عليها من شيوخه، كما وتلقى عنهم أصول الحديث من خلال «نخبة الفكر» وشرحها

للحافظ ابن حجر «نزهة النظر» واختصار علوم الحديث المعروف والمشهور «بمقدمة ابن الصلاح».

واعتنى الشيخ «بألفية العراقي»، كما سيأتي له مزيد بسط في عناية الشيخ بأصول الحديث.

- وكان لسماحة الشيخ عناية بقراءة الصحيحين: صحيح البخاري وصحيح مسلم، والسنن ومسند الإمام أحمد، سماعاً لها في مراحل الطلب، وإقراءً لها في مراحل التعليم وبث العلم.

ومطالعة كتب الشروح عليها، ولا سيما في صحيح البخاري: الشرحين الشهيرين:

١ - «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» = للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢ - «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» = للبدر العيني الحنفي.

مع رجوعه إلى شرح القسطلاني «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري».

وكذا شروح كتب السنن ومطولات الشروح عليها وعلى كتب الأحكام حيث حبُّه لمطالعة كتب شروح الأحاديث ومبسوطاتها أشد حفاوة وعناية واهتماماً من كتب مطولات الفقه المذهبي.

هل كان الشيخ يحفظ الصحيحين؟:

هذا السؤال كثر في حياة الشيخ وبعد وفاته، وسمعت منه رحمه الله أنه لم يحفظ الصحيحين نصاً، وإنما الظاهر لنا أنه كان يستظهرهما استظهاراً بسبب كثرة المطالعة فيهما وقراءتهما وتكرار الرجوع إليهما.

لكن استظهار الشيخ لصحيح مسلم أشد وأضبط، حتى ربما يصل هذا القدر إلى حفظه بمتنه وسنده. وهذا ما لاحظته عليه رحمه الله عند قراءة صحيح مسلم عليه، أو الاستشهاد منه، أو الإحالة عليه بألفاظه وتميز رجاله.

هل اعتنى الشيخ بالأسانيد والإجازات ؟:

وهذا مالم آلحظه عليه رحمه الله، كيف وشيخاه: الشيخ سعد بن عتيق والشيخ محمد بن إبراهيم من العلماء المسندين والمجيزين، ولم يستجزهما الشيخ، فقد سألته عن ذلك!

وقد أجازه رحمه الله جمٌ من العلماء، ولكن بدون طلب منه، ومنهم الشيخ محمد شفيع الديوبندي بمسجد النبي ﷺ . ومع هذا لم يهتم رحمه الله بالاستجازة والإجازة، معللاً ذلك لي لما سألته بأن هذا يشغل الطالب عن الاهتمام بالعلم إلى غيره ! وأن هذا لا يفيد! والمقصود العلم بالحديث والعمل به.

ملحوظة:

قد يفهم بعض الناس من عدم حفاوة الشيخ ابن باز بالإجازات المعاصرة، إنكاره لخصيصة هذه الأمة بالإسناد، و«الإسناد من الدين»، وهذا ألبتة ليس بصحيح، بل الإسناد المتصل إلى النبي ﷺ به رُوي كلام الله القرآن، وحديث النبي ﷺ أوضح البيان وهذا الإسناد بتحمله وصيغه وأحواله أنواع، كما قرره الحافظ العراقي في ألفيته:

ثم الإجازة تلي السماعا   ونوعت لتسعة أنواعا

هذا وتحفّظ سماحة شيخنا هو على اشتغال المعاصرين بالإجازات وتتبعها والغلو في جمعها والتكاثر بها، وترك الاشتغال بمقاصد تلكم الأسانيد: بالقرآن والسنة حفظاً وتعلماً، ودعوة وعملاً وجهاداً ... ما صار علماً على المبتدعة وأهل الأهواء من الصوفية ومتعصبة بعض المذاهب الفقهية .... فلا بد من التنبه لهذا التفريق، ولابد !

المبحث الثالث: عناية الشيخ ابن باز بكتب متون الحديث وشروحها:

وهذه العناية لها في مسلك الشيخ ابن باز العلمي جانبان بارزان:

الأول : جانب طلب العلم، حيث بدأ بمختصرات المتون الحديثية، ثم كتب الأحكام في «عمدة الأحكام» = للشيخ عبد الغني المقدسي، ثم «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» = للحافظ ابن حجر العسقلاني ثم «منتقى الأخبار» = للمجد بن تيمية، ثم في «صحيح البخاري» و«مسلم» و«السنن» و«المساند» ومصنفات الحديث النبوي.

وكان حال الطلب يراجع على هذه المتون شروحها الشهيرة المتداولة بين أيدي طلبة العلم، نحو:

- شرح ابن دقيق العيد على «عمدة الأحكام» وحاشية ابن الأمير الصنعاني عليه.
- وشرح ابن الأمير الصنعاني ١١٨١هـ على البلوغ المسمى «سبل السلام شرح بلوغ المرام».
- وشرح الشوكاني ١٢٥٠هـ على المنتقى والمسمى «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار».

وأعظم الشروح التي كان الشيخ يبحث فيها ويراجع عليه شرح الحافظ الكبير ابن حجر على صحيح البخاري، والمعروف «فتح الباري شرح صحيح البخاري» فكان الشيخ حفياً به ومطالعته، معجباً بتقريرات الحافظ ونقوله فيه، وتنوع مباحثه ومتونه.

الجانب الثاني: جانب التعليم وبذل العلم، اعتنى الشيخ واحتفى في دروسه العامة المرتبة لطلاب العلم بكتب شروح الحديث، والتقرير عليها. ولهذا لم يخل درس من دروس الشيخ العلمية المرتبة فجراً وضحىً وليلاً من القراءة في كتب المتون وخصوصاً صحيحي البخاري ومسلم، كتب السنن: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ومسند الإمام أحمد، ومراجعة كتب شروحها.

أما «بلوغ المرام» و«عمدة الأحكام» فكانت دروس الشيخ فيهما راتبة يكررها. ولا سيما «البلوغ». ولهذا كثرت على البلوغ شروح الشيخ وتقريراته عقب صلاة العصر وبين أذان العشاء وإقامتها، فضلاً عن الدروس العلمية المرتبة فيه.

وكان الشيخ حفياً بمطالعة كتب الشروح للتحضير منها، ومراجعة البحوث فيها في مكتبه، ومع خواص أصحابه وطلابه، حيث ينشط لهذا نشاطاً متميزاً.

حفاوة الشيخ بشروح الصحيح أنموذجاً:

وهذا النموذج أسوقه معتبراً به، حيث لم يكن درس علمي مرتب للشيخ إلا ونجد قراءة فيه لأحد الصحيحين، وقد سمعت على شيخنا أكثر صحيح البخاري في دروسه قراءات متعددة متنوعة، فمنها ترتيب في أول الصحيح، ومنها ترتيب في أوسطه، وآخر في أواخره.

وقد لاحظت وشاهدت كثرة مراجعة الشيخ في شرحي صحيح البخاري:

١ - «فتح الباري» للحافظ ابن حجر العسقلاني.

٢ - «عمدة القاري» للشيخ البدر العيني.

حيث يطلب من الطلبة قراءة ما ذكره الشارحان في المسألة أو الحديث محل البحث وموضع الاستشكال عليه، وذلك بعد ما يقرر الشيخ على الحديث ما يفتح الله منه عليه، ولهذا كان الطلبة يتسابقون لإحضار أحد الشرحين أو كليهما وقت الدرس، ولم نكن نحضر متن الصحيح فقط، بل ومعه أحد الشرحين، وكنت أحضر معي نسختي من «الفتح»، وكان الشيخ في كل درس تقريباً يراجع ما نقله الشارحون في هذه المدونات إذا احتاجت المسألة إلى مزيد عناية ومراجعة وبحث، إما لخفاء موضع الاستيعاب من الشراح في شروحهم أو الحاجة إلى الوقوف إلى كلام الآخرين من المؤلفين الشارحين وغيرهم، فيطلب من الطلبة النابهين مزيد البحث والمراجعة،

ويحب أن يقرأوا عليه بحوثهم إما في الدرس إن كان ثمة متسع أو في بيته أو في مختصره في مكتبته. وربما طلب صورة من البحث إن راق له أو أعجبه نقل الطالب له وتحريره.

هذا وعندي بحوث عديدة في مسائل متنوعة كلَّف الشيخ ببحثها لهذا الغرض في شروح الحديث وغيره.

والمقصود أن عناية سماحة شيخنا بكتب شروح الأحاديث يمثل طرفاً عظيماً من عنايته بالسنة النبوية وفقهها، وتناول بحوث العلماء وشروحهم في إبانتها وتجليتها.

وفي هذا الصدد أنقل من كلام الشيخ الكثير جداً ما يبرز هذه العناية، ففي «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» من كتب ورسائل الشيخ يقول: «... وأهم كتب الحديث وأصحها : صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فليكثر من مراجعتهما والاستفادة منهما ومن بقية كتب الحديث، كالسنن الأربع ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وغيرها من كتب الحديث المعروفة ....» اهـ[1] .

كما كان رحمه الله يكرر هذه الوصايا وغيرها في نصحه لطلاب العلم إذا استنصحوه فيما يرتبون في طلبهم العلم، وما يطالعون ويقرأون ويدرسون من الكتب، وكثيراً ما أسمعه يوصي بذلك في اجتماعاتهم معه في المحاضرات في الجامعات والمعاهد، والمحاضرات والندوات المتعلقة بطلب العلم، وطريقته، وفضل العلم والعلماء والسعي فيه وأشباه ذلك ولا أحصي كثرة كم كان الشيخ ابن باز يوصي طلاب العلم ويوجه سائليه الطالبين توجيههم إلى ما يعتنون به من الكتب والمتون في العقيدة السلفية: عقيدة أهل السنة والجماعة خصوصاً وفي تحصيل علوم الشريعة عموماً، حيث كان يوجههم رحمه الله :

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** = للشيخ ابن باز؛ إشراف د.محمد الشويعر ٢٣٨/٤.

إلى العناية بكتاب الله وكلامه القرآن حفظاً وتعلماً ومدارسةً وعملاً، والعناية بحديث النبي ﷺ في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والجامع الصحيح للترمذي وسنن النسائي «المجتبى» وسنن ابن ماجه، ومسند أحمد وموطأ مالك وصحيح بن خزيمة وكتاب التوحيد له، وكتاب الشريعة للآجري وشرح السنة لهبة الله اللالكائي، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وتلميذه ابن كثير وابن رجب الحنبلي، ومختصرات ورسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ككتاب «التوحيد» و«كشف الشبهات» و«ثلاثة الأصول» وغيرها وكتب أئمة الدعوة من بعده رحم الله الجميع.

المبحث الرابع: تعليقات الشيخ ابن باز على «فتح الباري»:

إن عناية سماحة الشيخ ابن باز بالمدونة العظمى، بل وديوان الإسلام الكبير «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» للحافظ الكبير أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ وحفاوته الكبيرة به، إنما هي فرع من إجلاله واهتمامه لأصحِّ كتاب بعد كلام الله القرآن: صحيح الإمام الموفق أبي عبد الله البخاري ٢٥٦هـ، الذي كان مرجع سماحته في دروسه وقراءاته وجلساته العلمية المتنوعة.

ولما كان أجلّ شروح صحيح البخاري - التي نافت على ثلاثمائة شرح وأعظمها وأوسعها وأوفرها، شرح الحافظ ابن حجر: «**فتح الباري**» اتجهت همة سماحته وعنايته إلى مطالعته والقراءة والبحث فيه من فترة مبكرة في مسيرة الشيخ العلمية، حتى سمت الهمة إلى مقابلته على بعض الأصول الخطية التي استجلبها الشيخ من جهات عدة تحرياً لضبط وتحقيق وتوثيق هذا الشرح وسلامته من الغلط والسقط والتحريف والتصحيف، مع ما انضاف إلى ذلك من التحشية والتعليق على مواطن من المجلدات الثلاثة الأولى منه في المسائل المتعلقة بالتوحيد والإيمان

والعقيدة على وجه الخصوص، متعدياً إلى المباحث الفقهية، والحديثية، والعلل والنكات العلمية، على جهة العموم. ثم توقف رحمه الله عن هذا العمل بنهاية المجلد الثالث، لانشغال سماحته بالأعمال العلمية والدعوية والقيادية والوظيفية الكثيرة جداً. حتى يسر الله إكمال عمله بالتعليق على المؤاخذات العقدية خصوصاً من العبد الفقير كانت هذه الصفحات بإشارة الشيخ ابن باز ومراجعته وقراءته وإشرافه، حتى تم العمل على سوقه وتمامه قبل وفاته رحمه الله بأشهر يسيرة[1].

ولعلّ ظاناً يظن أن تعليقات الشيخ ابن باز على «**فتح الباري**» كانت في العقيدة فقط! وهذا خطأ ووهم، بل أكثرُ التعليقات كانت في التنبيه على مخالفات في العقيدة. ولكن كثيراً أيضاً ما تناول المباحث الحديثية من ناحية فقه الحديث وعلله والصناعة الحديثية وتوثيق الكتاب على أصوله الخطية، والتنبيه على المسائل الفقهية والتاريخية، ما يلحظه القارئ المنصف لهاتيكم التعليقات.

وسأسوق مدللاً على ذلك نماذج من تعليقات سماحة شيخنا على فتح الباري تدل على ما ذكرته من ذلكم التنوع.

١ - ففي مسألة أول واجب على المكلف علّق سماحته على نقل عن إمام الحرمين نقله الحافظ في «الفتح» فقال: «الصواب ما ذكره المحققون من أن أول واجب هو شهادة أن لا إله إلا الله علماً وعملاً، وهي أول شيء دعا إليه الرسل وسيدهم وإمامهم نبينا محمد ﷺ، أول شيء دعا إليه أن قال لقومه: قولوا لا إله إلا الله تعلموا. ولما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله. ولأن التوحيد شرط لصحة جميع العبادات، كما

(١) وكان الفراغ من التعليق والقراءة والمراجعة على سماحته في شهر رجب من عام ١٤١٩هـ بداره العامرة بحي البديعة بالرياض.

يدل عليه قوله تعالى: ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾[1]»[2] .

٢ - وفي معرض التنبيه على غلط المعطلة المؤوِّلة لصفة العلو، قال سماحته رحمه الله : «الصواب عند أهل السنة وصف الله سبحانه بأنه في جهة العلو، وأنه فوق العرش، كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة. ويجوز عند أهل السنة السؤال عنه بأين، كما في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال للجارية: أين الله؟ قالت: في السماء... الحديث» اهـ[3] .

ثم علق الشيخ ابن باز راداً على الأشاعرة وأمثالهم في مسألة التحسين والتقبيح العقليين فقال: «هذا هو قول بعض أهل السنة. وذهب بعض المحققين منهم إلى أن العقل يحسنُ ويقبح، لما فطر الله عليه العباد من معرفة الحسن والقبيح. وقد جاءت الشرائع الإلهية تأمر بالحسن وتنهى عن القبيح، ولكن لا يترتب الثواب والعقاب على ذلك إلا بعد بلوغ الشرع. كما حققه ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» وهذا هو الصواب. والله أعلم» اهـ[4].

٣ - وعلق الشيخ في مسألة التنبيه على التبرك بآثار الصالحين فقال: «هذا خطأ، والصواب ما تقدم في حاشية ص ٦٧٧، وغير النبي ﷺ لا يُقاس عليه في مثل هذا. والحق أن عمر رضي الله عنه أراد بالنهي عن تتبع آثار الأنبياء سد الذريعة إلى الشرك، وهو أعلم بهذا الشأن من ابنه رضي الله عنهما. وقد أخذ الجمهور مما رآه عمر وليس في قصة عتبان ما يخالف ذلك ؛ لأن في حديث عتبان قد قصد أن يتأسى به ﷺ في ذلك، بخلاف آثاره في الطرق ونحوها فإن التأسي

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٨٨ .

(٢) **فتح الباري** ٩٧/١.

(٣) المصدر السابق ٢٩١/١.

(٤) المصدر السابق ٢٩١/١.

به فيها وتتبعها لذلك غير مشروع، كما دل عليه فعل عمر، وربما أفضى ذلك من فعله إلى الغلو والشرك كما فعل أهل الكتاب. والله أعلم»اهـ(١).

٤ - ومن تعليقات سماحة الشيخ الفقهية وأثر الحديث عليها، وضبطه للنسخ في قوله في تعقب القول بنجاسة أبوال الإبل وما يؤكل لحمه، حيث قال رحمه الله: «هذا ليس بجيد، والصواب طهارة أبوال الإبل ونحوها مما يؤكل لحمه كما يأتي دليله في حديث العرنيين و(أل) في قوله عليه السلام: «**استنزهوا من البول**» للعهد، والمعهود بينهم بول الناس، كما قاله البخاري، وكما يدل عليه حديث القبرين، وأثر أبي موسى المذكور والله أعلم» اهـ(٢).

٥ - وهذا تعليق يُظهر أثر أصول الحديث تطبيقاً في مسألة من العقيدة، تعليقاً على قول الحافظ ابن حجر رحمه الله: «ومن طريق أبي عوانة عن رجل قال: قدمت عائشة ذا طوى حين رفعوا أيديهم عن عبد الرحمن بن أبي بكر، فأمرت بفسطاط فضرب على قبره ووكلت به إنساناً وارتحلت ..... علق الشيخ ابن باز على هذا بقوله: «هذا الأثر ضعيف من أجل الرجل المبهم، وعلى فرض صحته فالصواب ما فعله ابن عمر لعموم الأحاديث الدالة على تحريم البناء على القبور، وهي تشمل بناء القباب وغيرها، ولأن ذلك من وسائل الشرك بالمقبور فحرم فعله كسائر وسائل الشرك، والله أعلم» اهـ(٣).

٦ - ومن تعليقاته المتصلة بعلل الحديث قوله رحمه الله على خبر رفع اليدين في تكبيرات الجنازة: «وأخرجه الدارقطني في «العلل» بإسناد جيد عن ابن عمر

---

(١) **فتح الباري** ١/٧٣٦.

(٢) المصدر السابق ١/٤٣٨.

(٣) المصدر السابق ٣/٢٨٤.

مرفوعاً. وصوب رفعه: لأنه لم يرفعه سوى عمر بن شعبة. والأظهر عدم الالتفات إلى هذه العلة: لأن عمر المذكور ثقة فيُقبل رفعه: لأن ذلك زيادة من ثقة وهي مقبولة على الراجح عند أئمة الحديث، ويكون ذلك دليلاً على شرعية رفع اليدين في تكبيرات الجنازة. والله أعلم»اهـ[١].

٧ - وكذا من إعلاله لخبر السؤال والجواب بين عيسى وجبريل عليهما السلام قول شيخنا رحمه الله : «لا ينبغي الجزم بوقوع هذا من عيسى ؛ لأن كلام الشعبي لا تقوم به حجة ، وإن كان نقله عن بني إسرائيل فكذلك . وإنما يذكر مثل هذا بصيغة التمريض، كما هو المقرر في علم مصطلح الحديث. والله أعلم» اهـ[٢].

٨ - وعلق على مسألة روح المؤمن مظهراً الصناعة الحديثية بالحكم على الأحاديث المُستدل بها.

- ومنهج الحكم على الأحاديث ظاهر جداً في تقريرات الشيخ وحواشيه وفتاواه ومحاضراته - حيث قال: «خرج الإمام أحمد عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال: «نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه» قال الحافظ ابن كثير في إسناد هذا الحديث: إنه إسناد صحيح عزيز عظيم. قال ومعنى «**يعلق**» أي يأكل. وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعاً: «**أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل**» الحديث. والله أعلم»اهـ[٣] .

---

(١) **فتح الباري** ٣/٢٤٤.

(٢) المصدر السابق ٣/١٦١.

(٣) المصدر السابق ٣/٣٠٣.

٩ - ومن دقيق تعليقات سماحة الشيخ المتعلقة بأصول الحديث ودقيق التخصص قوله رحمه الله: «ظاهر كلام المزي في (التهذيب) والشارح في (تهذيب التهذيب) في ترجمة أبي الأسود وترجمة عبد الله المذكور، أن عبد الله قد سمع من أبي الأسود، ولم ينقلا عن أحد أنه لم يسمع منه، وذلك هو ظاهر صنيع البخاري هنا ؛ لأنه لا يكتفي بالمعاصرة. والله أعلم» اهـ[١].

المبحث الخامس: عناية الشيخ ابن باز بأصول الحديث:

والمقصود بأصول الحديث ما عُرف عند المتأخرين «بمصطلح الحديث»، وهو علم من علوم الآلة كأصول الفقه وعلوم العربية المتنوعة. فأصول الحديث آلة لفهم وثبوت وتعلم حديث النبي ﷺ والتفقه فيه، كما أن أصول الفقه آلة لفهم الأحكام الشرعية التفصيلية من أدلتها الشرعية، المسمى بعلم الفقه الإسلامي.

وتتضح عناية سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله بهذا الفرع من فروع السنة النبوية في جانبين مهمين، هما:

الجانب الأول: في مراحله الأولى في طلب العلم وتلقيه على مشايخه، حيث حفظ الشيخ وقرأ متن «نخبة الفكر» في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر - حيث لخصها وحررها الحافظُ من مقدمة ابن الصلاح الشهيرة، التي لا يُحصى كم ناظم لها ومختصر - وهكذا كانت عناية طلاب العلم في فن المصطلح بقراءة «النخبة» قراءة حفظ لألفاظها، وفهم لمعانيها، وإدراكاً لمقاصدها، وقرأ شرح الحافظ نفسه على متن النخبة، المسمى «نزهة النظر شرح نخبة الفكر».

كما سمع الشيخ شرح الحافظ ابن كثير على مقدمة ابن الصلاح المسمى

(١) فتح الباري ٣/٢٩٢.

«الباعث الحثيث» واعتنى رحمه الله بالألفية في مصطلح الحديث = للحافظ عبد الرحيم العراقي. فحفظها نظماً وتفهما لفظاً. حيث كنت أسمعه يتمثل بها استشهاداً عند مناسبتها.

الجانب الثاني: في مرحلة بذل العلم بتعليمه وعقد الدروس العلمية المرتبة لطلاب العلم، ونال علم المصطلح من ذلك حظه اللائق به من بين أنواع العلوم التي كان سماحة الشيخ يقررها على الطلبة.

فرتب دروساً كثيرة في تدريس «نخبة الفكر» وأحياناً بالقراءة فيها مع شرحها «نزهة النظر شرح نخبة الفكر».

كما درَّس نظم البيقونية، ويرى سماحته فيه أنه نظم مختصر جداً لا يفي بالمقصود، وأن عناية طالب العلم بالنخبة أنفع له وأرجى لفائدته.

وبالنسبة إلى ألفية الحديث للحافظ العراقي، فكان سماحته يميِّزها على ألفية الجلال السيوطي ٩١١هـ، ويفضلها عليها، مع قوله : فيهما الفائدة الجليلة لطالب هذا الفن!

وفي هذا الصدد أسوق نماذج تطبيقية من عناية الشيخ بأصول الحديث «المصطلح» علماً وتطبيقاً في كتبه ورسائله ومقالاته:

- ففي بيان المتواتر ووجوب العلم به قال سماحته حول بيان هيئة كبار العلماء في مجرمي حادثة الحرم، حول الأدلة على خروج المهدي في آخر الزمان: «أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين، فهو قول باطل؛ لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً، واستفاضت كما صرَّح بذلك جماعة من العلماء، منهم أبو الحسن الآبري السجستاني من علماء القرن الرابع، والعلامة

السفاريني، والعلامة الشوكاني وغيرهم، وهو كالإجماع من أهل العلم» اهـ(١) .

- وقال رحمه الله تعليقاً على محاضرة حول عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر : «... فإن المقبول عندهم أربعة أقسام : صحيح لذاته، وصحيح لغيره، وحسن لذاته، وحسن لغيره، هذا ما عدا المتواتر.

أما المتواتر فكله مقبول، سواء كان تواتراً لفظياً أو معنوياً، فأحاديث المهدي من هذا الباب متواترة تواتراً معنوياً، فتُقبل بتواترها من جهة اختلاف ألفاظها ومعانيها وكثرة طرقها وتعدد مخارجها . ونصَّ أهل العلم الموثوق بهم على ثبوتها وتواترها ..» اهـ(٢).

- وقال سماحته رحمه الله في معرض مناقشته ابن حزم رحمه الله في حديث المعازف: «ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» الذي رواه البخاري عن أبي عامر رضي الله عنه وأبي مالك الأشعري رضي الله عنه : «وقد أخطأ ابن حزم في ذلك، وأنكر عليه أهل العلم هذا القول، وخطَّأوه فيه؛ لأن هشاماً من شيوخ البخاري، وقد علقه عنه جازماً به، وما كان كذلك فهو صحيح عنده. وقد قبل منه أهل العلم ذلك وصححوا ما علقه جازماً به إلى من علقه عنه. وهذا الحديث من جملة الأحاديث المعلقة الصحيحة.

ولعل البخاري لم يصرح بسماعه منه لكونه رواه عنه بالإجازة أو في معرض المذاكرة، أو لكونه رواه عنه بواسطة بعض شيوخه الثقات، فحذفه اختصاراً، أو لغير ذلك من الأسباب المقتضية للحذف. وعلى فرض انقطاعه بين البخاري وهشام، فقد رواه عنه غيره متصلاً عن هشام بن عمار ... الخ بأسانيد صحيحة» اهـ(٣) .

---

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٤/٩٧.**

(٢) المصدر السابق ٤/٩٩.

(٣) المصدر السابق ٣/٤٠٨ - ٤٠٩.

- وتعقب الشيخ الحافظ ابن حجر في ذكر مراتب رجال «التقريب» في المرتبة السابعة: «من روى عنه أكثر من واحد ولم يُوثق» حيث علَق الشيخ بقوله: «هذا يدل على أن صاحب المرتبة السادسة لا يكون مقبولاً إلا إذا كان قد وثقه بعض الأئمة، وإلا لم يكن بينه وبين صاحب السابعة فرقٌ، ويغلب على ظني أني قد وقفت على نسخة من هذا الكتاب ذكر فيها أصحاب المرتبة السادسة ما نصُّه: «... وقد وثقه» فليحرر، قاله الفقير إلى عفو ربه عبد العزيز بن عبدالله بن باز حُرر في ١٤٠٠/٣/١٢هـ» اهـ (١) .

المبحث السادس: عناية الشيخ ابن باز برجال الحديث:

وهذه العناية مظهر جليٌّ يظهر الاهتمام والحفاوة من العالم بعلم حديث النبي ﷺ ، حيث لا يبرز لهذا الفن : العلم برجال الحديث ورواته، إلا من تعلق بحديث رسول الله ﷺ وسنته، وتنقيتها بتميز الصحيح المقبول من الضعيف والمردود منها، ولا يتأتى هذا بحال إلا بنقد رواة الحديث وتمييزهم، فإن معرفة أحوال الرواة صحة وضعفاً وجرحاً وتعديلاً وعدالة، سبب لقبول روايتهم واعتبارها.

ولهذا اعتنى علماء الإسلام بهذا الفن وتميزوا به عن غيرهم من أتباع الملل والديانات الأخرى فتأسَّى سماحة الشيخ بهؤلاء العلماء النقاد، وتأثر بهم وسلك جادتهم.

وكان لعلماء الدعوة الإصلاحية وأئمتها من هذا الفن نصيب، فهذا حفيد إمام الدعوة الإصلاحية السلفية، الشيخ المحدث سليمان بن عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ١٢٣٣هـ له العناية الفائقة بالحديث، والمعرفة المتحققة

(١) منقولاً من حاشية الشيخ على نسخته من «التقريب» الطبعة المصرية، وهي مرفقة.

برجاله، حتى إنه ليعرف رجال الحديث ورواته، أشد من معرفته لرجال الدرعية !

وكذا اعتنى سماحة شيخنا ابن باز برواة الحديث ورجاله في معرفتهم في أسمائهم وأعيانهم وأنسابهم، وشيوخهم وطلابهم، وعدالتهم وضبطهم، وكان لرجال «التقريب» من هؤلاء بالخصوص النصيب الظاهر، والحظ الوافر.

وذلك لما لكتاب «تقريب التهذيب»[1] للحافظ ابن حجر من الحفاوة والمكانة اللائقة به عند أهل العلم، حيث حرر فيه الحافظ الناقد الشهاب أحمد بن علي بن حجر أحكام علماء الجرح والتعديل في رواة الكتب الستة : صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

فلخص فيه أسماء الرواة في أسانيد تلكم المدونات العظيمة لحديث نبي الإسلام ﷺ ، وأنسابهم وطبقاتهم ومراتبهم وأحوالهم، تعديلاً وضبطاً وتجريحاً.

ولشدة عناية الشيخ ابن باز بهذا السفر الجليل «التقريب» وحفاوته به استظهر رجاله وأحوالهم في الغالب الأعم، وكان «التقريب» حاضراً في دروسه العلمية ومجالسه البحثية للمراجعة فيه، والتأكد من ضبط رواته، وأحوالهم.

وأسوق في هذا الصدد نماذج من بيان الشيخ رحمه الله لأحوال الرجال وأثره على مروياتهم، اهتماماً برجال الحديث ورواتهم.

- فقال رحمه الله مبيناً حال ابن جدعان: «وفي إسناده أيضاً علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف عند جمهور من المحدثين لا يحتج بحديثه، لو سلم الإسناد من غيره، فكيف وفي الإسناد من هو أضعف منه، وهو محمد بن الخطاب المذكور.

---

(١) كتاب «**تقريب التهذيب**» حرَّره الحافظ وهذبه من كتابه الجليل «**تهذيب التهذيب**» الذي كان قد اختصره من كتاب شيخ شيوخه : جمال الدين المزي «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» الذي هذَّبه من كتاب الحسيني «**الكمال في أسماء الرجال**».

أما توثيق ابن حبان له فلا يُعتمد عليه: لأنه معروفٌ بالتساهل وقد خالفه غيره»[1].

- وقال رحمه الله في معرض التنبيه على أغلاط الصابوني في الصفات. على حديث ثلاثة من أصول الإيمان : «**الكف عمن قال لا إله إلا الله ولا نكفر مسلماً بذنب والإيمان بالأقدار**»، قال رحمه الله متثبتاً ومعقباً: «وبمراجعتنا لهذا الحديث في الأصول المعتبرة اتضح أنه ضعيف جداً، وقد رمز له السيوطي في الجامع بعلامة الضعف، وأخرجه أبو داود من طريق يزيد بن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه، ويزيد هذا مجهول كما في التهذيب والتقريب..

والأولى أن يقال في مثل هذا: «وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، فينقل بصفة التمريض، كما نصَّ عليه أهل العلم في رواية الأحاديث الضعيفة ...»[2].

- وقال رحمه الله في معرض جواب على سؤال في الأذان في حكم زيادة الرافضة لفظة «حي على خير العمل» : «وعلي بن الحسين رضي الله عنه من جملة التابعين، فخبره هذا لو صرَّح فيه بالرفع، فهو في حكم المرسل. والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم، كما نقل ذلك عنهم أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد، هذا لو لم يوجد في السنن الصحيحة ما يخالفه، فكيف وقد وُجد في الأحاديث الصحيحة في صفة الأذان ما يدل على بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره والله الموفق» اهـ[3].

- وقال رحمه الله متعقباً الحافظ ابن حجر في كتابه «**التقريب**» في ترجمة

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/٢٩٨**.

(٢) المصدر السابق ٣/٨١.

(٣) المصدر السابق ٤/٢٦١.

حُدير الحضرمي: «قول الحافظ «صدوق» فيه تساهل، والصواب أنه ثقة، وإن وهم فمن الذي لا يهم ؟» يعني حُدير.

تعليقات الشيخ على التقريب:

ولما كان ثمة رواة في «تقريب التهذيب» اجتهد الحافظ فيهم وهم من الرواة المختلف فيهم عدالة وجرحاً وضبطاً، فقد تعقب الشيخ ابن باز الحافظ ابن حجر في جمع منهم، وأضاف إليهم فوائد ونكتاً زادتهم تميزاً وبياناً.

وقد استعرت من سماحة شيخنا عام ١٤١٩هـ في آخر حياته نسخه المطبوعة في مكتبته من كتاب "تقريب التهذيب" وهي ثلاث نسخ:

١ - الطبعة الهندية في مجلد كبير.

٢ - الطبعة المصرية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف في مجلدين.

٣ - الطبعة الجديدة في مجلد ضخم، بتحقيق محمد عوامة.

وكان لسماحة الشيخ تعليقات محررة على حواشي هذه الطبعات الثلاث لكتاب «**التقريب**»، من أوائل السبعينات من القرن الرابع عشر على مدى أكثر من أربعين سنة.

وقد صورتها ورتبتها حسب حروف المعجم في أسماء الرواة لأفيد منها عند مراجعة التقريب[1]. وفي الملحق في آخر هذا البحث نماذج مصورة من هاتيكم التعليقات.

ومنهج الشيخ في هذه التعليقات هو إحالة الباحث إلى «**تهذيب التهذيب**» أو أصله «**تهذيب الكمال**» لمزيد تحرير حال الراوي، أو التنويه على من خالف الحافظ بتعديل الراوي أو تجريحه أو التدقيق على ضبطه.

---

(١) وللدكتور عبد الله بن فوزان الصالح الفوزان تحرير ونشر لهذه الخلاصة من تعقبات الشيخ وفوائده، هي قيد النشر!.

وهذه العناية تدلنا على مظهر آخر ينبغي أن يبرز في حفاوة الشيخ برجال الحديث وكتب رواتهم.

المبحث السابع: عناية الشيخ ابن باز بالتصحيح والتضعيف:

إن من أولى عناية العلماء النقاد بالحديث النبوي الشريف، والعمل بالسنة الغراء تمحيصها وتحقيقها ببيان صحيحها الثابت عن النبي ﷺ من الضعيف أوالمنحول عليه والمدخول على دينه وحديثه وسنته. وهذا الشأن هو اهتمام وهمة أهل الحديث في السابق واللاحق.

وكان لسماحة شيخنا عبد العزيز ابن باز عناية بهذا المظهر من مظاهر الاهتمام بالحديث، حيث كان الشيخ ابن باز يتحرى صحة الأدلة النبوية التي يستدل بها في دروسه وفتاواه، ومحاضراته ومواعظه، وكتاباته ورسائله، ونجده رحمه الله يعتني بعزو الحديث إلى مصادره الأصلية من كتب السنة النبوية الأصلية، ومدوناتها الشهيرة ، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو السنن أو المسانيد، يعزوه إليها، كما نلحظه يعتني بالحكم على إسناد ما يستدل به.

ومن أمثلة ذلك ما تكرر سماعه منه رحمه الله في الدروس والمحاضرات واللقاءات عند ذكر السائلين محبتهم للشيخ في ذات الله، يجيبهم بعبارته المشهورة عنه: «أحبك الله الذي أحببتنا له، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتحابين فيه فقد روى الإمام مالك في موطئه بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: قال الله عز وجل : «**وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتباذلين فيَّ، والمتزاورين فيَّ**» نسأل الله التوفيق للجميع.

وهذه العناية بتصحيح الأحاديث المستدل بها وتحسينها أو بيان ضعفها يظهر جلياً في فتاوى سماحته المكتوبة، والمجموع كثير منها ضمن «مجموع فتاوى ومقالات

الشيخ» وأيضاً في كتبه ورسائله الشخصية، وأجوبته على أهل العلم في رسائله وكتبه ونحوهما.

ويظهر هذا أيضاً في رسالة جمعها شيخنا فيما صح عنده من جملة الأذكار والأوراد التي يُذكر الله عز وجل بها، وهي على اختصارها نافعة جداً، وقد سماها الشيخ «تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة من الأذكار» وكان لسماحة شيخنا العناية الواضحة على مستوى العلماء ببيان تصحيح الحديث والضعيف حيث اشتهر بذلك بين أهل العلم. والعبد الفقير في بحث مرحلة «الماجستير» أشكلت فيه عليَّ جملة من الألفاظ المنسوبة للنبي ﷺ، فجمعتها مخرجة موثقة لكل حديث في بطاقاته، بألفاظها والألفاظ المقاربة لها، وعرضتها قراءة على سماحته، فكان مُحصّلة حكمه عليها أصلاً عولت عليه، وذلك كأن يقول: «لا أصل له» أو «لا أعرف له أصلاً» أو «هذا اللفظ لا أعرفه وجاءت فيه أحاديث ضعيفة» أو يقول " هذا الحديث أصله في الصحيح من حديث فلان ..»[1] .

ومن مظاهر ذلك عند سماحته رحمه الله، أنه مقصد الناس وطلاب العلم والمشايخ في أسئلتهم عن صحة الأحاديث وضعفها، وثبوتها من عدمه .. لما يعرفون ويلاحظون من عناية الشيخ بهذا الشأن.

- وأسوق في هذا المقام أمثلة وشواهد من كلام ابن باز في «مجموع فتاوى ومقالات نافعة» يبرزان هذا المنهج، وتلكم العناية في منحى التصحيح أو التحسين ومنحى التضعيف والرد:

- ففي مقام التصحيح للحديث النبوي قال رحمه الله في رسالته «التعريف

(١) وقد نقلت خلاصة هذه الأحكام على تلكم الألفاظ منسوبة إلى سماحته في أطروحتي: «ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة» ط١، ١٤١٨هـ.

بالإسلام ومحاسنه، وفي مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنما بعثت لأتمم مصالح الأخلاق**»، ورواه الحافظ الخرائطي بإسناد جيد بلفظ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[1] .

– وفي رسالة «فضل الجهاد والمجاهدين» قال سماحته: «... وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**من مات مرابطاً في سبيل الله أجري عليه الصالح الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه ، وأمن الفتّان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر**»، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، والطبراني في الأوسط أطول منه، وقال فيه «**والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة، وغدي عليه وريح برزقه، ويزوج سبعين حوراء، وقيل له قف اشفع إلى أن يفرغ من الحساب، وإسناده مقارب**» اهـ[2].

– وفي مقام تضعيف ما ينسب إلى النبي ﷺ وردِّه، أجاب سماحته عن سؤال ورده في الآخذ من اللحية فقال ضمن جوابه: «... أما الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن كان يأخذ من لحيته من طوالها وعرضها، فهو حديث باطل عند أهل العلم؛ لأن في إسناده رجلاً يُدعى عمر بن هارون البلخي، وهو متهم بالكذب، وقد انفرد بهذا الحديث دون غيره من رواة الأخبار مع مخالفته للأحاديث الصحيحة، فعلم بذلك أنه باطل لا يجوز التعويل عليه ولا الاحتجاج به في مخالفة السنة الصحيحة، والله المستعان» اهـ[3] .

– وقال في محاضرة عن توحيد المرسلين وما يضاده من الكفر والشرك، في

---

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ٢/٢١٥.

(٢) المصدر السابق ٢/٢٤٧.

(٣) المصدر السابق ٣/٢٧٣.

الكلام على الأحاديث الناصَّة على عدد الأنبياء والرسل: «وجاء في حديث أبي ذر عند أبي حاتم بن حبان وغيره أنه سأل النبي ﷺ عن الرسل وعن الأنبياء فقال النبي ﷺ: «**الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر**، وفي رواية أبي أمامة: «ثلاثمائة وخمسة عشر، ولكنهما حديثان ضعيفان عند أهل العلم، ولهما شواهد ولكنها ضعيفة أيضاً كما ذكرنا آنفاً، وفي بعضها أنه قال عليه الصلاة والسلام «ألف نبي فأكثر» وفي بعضها «**أن الأنبياء ثلاثة آلاف**» وجميع الأحاديث في هذا الباب ضعيفة. بل عدَّ ابن الجوزي حديث أبي ذر من الموضوعات.

والمقصود أنه ليس في عدد الأنبياء والرسل خبر يُعتمد عليه، فلا يُعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، لكنهم جم غفير ....» اهـ [١] .

– وقال سماحته في مقال له: بأن القول بإباحة تحديد النسل مخالف للشريعة والفطرة ومصالح الأمة: «.. وأما ما يورده كثير من الناس على أن حديث: «**تزوجوا فقراء يغنكم الله به**» فلا أصل له، ولم أره بإسناد قوي ولا ضعيف إلى الآن، وفي القرآن غنية عنه، وكذا الأحاديث التي أوردناها ولله الحمد والمنة» اهـ[٢] .

– وقال في معرض ذكره الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم الأغاني وآلات اللهو: «وهذا الحديث – وهو ما روي عن النبي ﷺ قال: «**من استمع إلى قينة صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة**»، وإن كان مداره على عبيد الله بن زخر عن علي بن يزيد الألهاني عن القاسم، فعبيد الله بن زخر ثقة، والقاسم ثقة، وعلي ضعيف إلا أن للحديث شواهد ومتابعات سنذكرها إن شاء الله تعالى» اهـ[٣] .

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** ٢/٦٦-٦٧.

(٢) المصدر السابق، ٣/٣٢٩، وكان تحريره هذا المقال في سنة ١٣٨٥هـ.

(٣) المصدر السابق، ٣/٤٠٥.

- وقال رحمه الله: «... وأما حديث «الحجر الأسود يمين الله» فهو حديث ضعيف والصواب وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما» اهـ [1].

هذا وقد مضى في المباحث السابقة سوق جملة من تصحيحات سماحة الشيخ وتضعيفه لأحاديث كثيرة في العقيدة وغيرها بما أغنى عن إعادته مرة أخرى، فراجعه مأجوراً.

المبحث الثامن: اهتمام سماحة الشيخ بالعمل بالحديث وترجيحه:

المحتفون بحديث رسول الله ﷺ وسنته يظهر عليهم آثار ذلك بشكل أو بآخر؛ لأنهم يتناقلون سنة النبي ﷺ وينتسبون إليها، فهم أهل الحديث، كما قال الأول:

أهل الحديث هم أهل النبي وإن ... لم يصحبوه أنفاسه صحبوا

وقد ظهرت عناية الشيخ ابن باز بالحديث النبوي واهتمامه به عملاً ودعوة وترجيحاً له ظهوراً بارزاً، حتى أُعتبر سماحته باعث مدرسة أهل الحديث في هذا القرن المتقدم: القرن الرابع عشر.

وهذا الاهتمام كان من أهم البواعث والأسباب في مقومات بلوغ الشيخ مرتبة عالية في الاجتهاد وفي استنباط الأحكام الشرعية، والرجوع بالمسائل إلى أدلتها، والذي ما كان ليتأتى لسماحة الشيخ وأمثاله من العلماء المجتهدين إلا بالتأسي أولاً على الراجح من الأقوال في مذهب من مذاهب أهل السنة الفقهية المعتبرة، أيضاً فهم الشيخ واستعداده وقبل ذلك حرصه وهمته إلى تتبع سنة النبي ﷺ وحديثه وتقديمه على غيره، وترجيح الأقوال والمذاهب والمسائل باعتباره.

وقد نقم متعصبو المذاهب الفقهية المشهورة على سماحة الشيخ هذا المنهج

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/٦٧.

بدعوى قفل باب الاجتهاد وانقطاع من يصل إليه من العلماء في الأزمان المتأخرة، ولكن سماحته لم يبال بهذا ودرج على منهجه، وإن خالف المُفتى به من مذاهب الحنابلة الذي درسه، أو خالف المشهور من المذاهب الأربعة، كما في جملة من مسائل الطلاق: طلاق الحائض والطلاق الثلاث بلفظ واحد وذيولهما، ولاقى الشيخ في هذا عنتاً، لكن دروجه على العمل بالحديث وترجيحه عند الخلاف على أقوال الجماهير ومشاهير الفتاوى، جعله لا يتراجع عن منهجه، وسماحة شيخنا في كثير من اختياراته وفتاواه يوافق اختيارات المحققين من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله بل وأضحى ما كان يُفتي به سماحته في هذه المسائل وهو المعول عليه في الفتوى بعده عند جماهير المفتين في البلاد السعودية وغيرها، وهذا حصل بالتتبع للمجامع والهيئات والمفتين في كثير منهم.

ولهذا الاهتمام نماذج كثيرة جداً من أقوال الشيخ وفتاواه واجتهاداته وأحواله، ولئلا يطول المقام أعرض نموذجاً واحداً في مسألة اشتهرت عند متأخري المذاهب الحنابلة وغيرهم في فضل ليلة النصف من شعبان[1] وإحيائها بالصلاة والدعاء والذكر ونحو ذلك.

فقال رحمه الله في رسالة «حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان» : «... وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع، كما نبَّه على ذلك كثير من أهل العلم وسيأتي ذكر بعض كلامهم إن شاء الله.

وورد فيها أيضاً آثار عن بعض السلف من أهل الشام وغيرهم، والذي أجمع

---

(١) وممن استحب ذلك من العلماء الحافظ ابن رجب في «لطائف المعارف» ص ٢٥٩ وما بعدها.

عليه جمهور أهل العلم أن الاحتفال بها بدعة، وأن الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة، وبعضها موضوع. وممن نبَّه على ذلك الحافظ ابن رجب في كتابه «**لطائف المعارف**» وغيره.

والأحاديث الضعيفة إنما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة. أما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستأنس له بالأحاديث الضعيفة....

وأما ما اختاره الأوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول، فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً، لم يجز للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفرداً أو في جماعة، وسواء أسرَّه أو أعلنه، لعموم قول النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» وغيره من الأدلة الدَّالة على إنكار البدع والتحذير منها ...» اهـ[1] .

ونظائر هذا من كلام الشيخ وتقريراته وأحواله وفتاواه كثيرة، مكتفياً بهذا عن التطويل بغيره والله ولي التوفيق.

المبحث التاسع: عناية الشيخ ابن باز بالتخريج ودراسة الأسانيد:

وهذه العناية من سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله مظهر متقدم من آثار حفاوته واهتمامه بحديث النبي ﷺ من خلال تنقيته وتصفيته مما دخل أو نحل عليه؛ إذ سبيل ذلك هو تتبع سنة النبي ﷺ في مصادرها الأصلية، ومنحاه البارز في صحة العزو والتوثيق لها، وهو ما يعرف مدلوله ومفهومه عندهم بالتخريج.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ١/١٨٧-١٨٩.

أما دراسة الأسانيد فمرحلة لاحقة تتلو تخريج الحديث النبوي من مصادره الأصلية المسندة ؛ فأما التخريج فقد أضحى سمة على عطاء سماحة شيخنا العلمي والدعوي من خلال الإفتاء مباشرة بصوته أو تحريراً بكتابته، ومن خلال دروسه وتقريراته عليها، ومن خلال تصانيفه في رسائله ومقالاته وردوده، ومن خلال محاضراته وندواته، بل لا أبالغ إن قلت إن مظهر تخريج الأحاديث القولية والفعلية ملازم لما يصدر عن سماحته من عزو للأحاديث في المسموعات أو المكتوبات من سماحته على تنوعها.

ثم انعكس هذا المظهر على تلاميذ الشيخ ومحبيه، والمتأثرين بسماحته في محاضراتهم وتآليفهم وفتاواهم.

أما دراسة الأسانيد فكان محورها في عناية الشيخ ابن باز أمران:

١ - تكليفه طلابه بمراجعة أسانيد بعض الأحاديث محل البحث والمراجعة، حيث يرغب سماحته إلى بعض طلابه أو الباحثين بجمع طرق ذاك الحديث وبيان الاختلاف فيها وعليها ومنها، والبحث في مداراتها.

وقد اعتاد طلاب الشيخ - بتوجيه سماحته - عند التخريج سوق الحديث بإسناده من مصدره الأصلي من الصحيحين أو السنن أو المسانيد أو الصحاح أوالمعاجم أو الأجزاء والمصنفات.

٢ - من خلال مراجعة كتب المخرجين من علماء الحديث «**التلخيص الحبير**» و«**نصب الراية**» = للزيلعي و«**البدر المنير**» وكتب ابن الملقن، والبحوث في «**فتح الباري**» إلى كتب المعاصرين في هذا الصدد ومن أكثرها مراجعة تصانيف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في التخريج ودراسة الأسانيد، ولا سيما:

«إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السبيل» و«السلسلة الصحيحة» و«السلسلة الضعيفة» وأمثالها.

ولعناية سماحة شيخنا بالتخريج والحكم على الأحاديث أو نقل أحكام العلماء عليها كأحكام الترمذي والأئمة قبله وبعده رسالته الوجيزة النافعة الماتعة في بيان الأذكار اليومية وغيرها المشروعة العناية بها، وهي رسالة : «**تحفة الأخيار**»، حيث جاء في آخر مقدمتها قوله رحمه الله: «... **وقد رأيت جمع ما يسر الله تعالى مما** صحَّ عن النبي ﷺ من الأذكار والأدعية المشروعة عقب الصلوات الخمس، وفي الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، وعند دخول المنزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الخروج للسفر والقفول منه.

وقد سميتها «**تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار**» مقتصراً على ما صحت به الأخبار عن النبي ﷺ دون غيره» اهـ.

ومن أمثلة هذه العناية بالتخريج في تحريراته وفتاواه رحمه الله على كثرتها جداً، ما جاء في رسالة لسماحته في حكم التصوير ، حيث قال فيها: «وخرَّج أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**أتاني جبريل فقال لي: أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل. وكان في البيت كلب، فمرْ برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومرْ بالستر فليقطع فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن، ومرْ بالكلب فيخرج**» ففعل رسول الله ﷺ ، وإذا الكلب لحسن أو لحسين كان تحت نضيد لهما فأمر به فأخرج.

هذا لفظ أبي داود. ولفظ الترمذي منه، ولفظ النسائي: استأذن جبريل على النبي ﷺ فقال: «ادخل»، فقال: «**كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير؟ فإما أن تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ، فإنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه تصاوير**» وفي الباب من الأحاديث غير ما ذكرنا كثير ....» اهـ[١].

أما من النماذج التطبيقية لاهتمام سماحة شيخنا وعنايته بدراسة الأسانيد وحفاوته بذلك، البحوث التي كان يكلف بها طلبته في دروسه العلمية المرتبة، أو ما يكلف به الباحثين في المكتب وغيرهم، حتى إنه رحمه الله بعد قراءة البحث في تخريج حديث أو أحاديث وسوق أسانيدها والكلام عليها وعلى رواتها، يطلب صوراً من هذه البحوث يحتفظ بها في مكتبته، ليرجع إليها ويطالع فيها.

ولكثرة هذه البحوث أسوق عناوين جملة من هذه البحوث التي كلف سماحته العبد الفقير بتخريجها والكلام عليها، ذاكراً للتوثيق واحداً من أخصرها في هذا الصدد:

١ - بحث **حديث أم سلمة** رضي الله عنها في عود الحاج محرماً عشية يوم النحر إذا لم يطوفوا بالبيت.

٢ - بحث حديث «**قضى رسول الله ﷺ في المكاتب يقتل أن يُودى لما أدَّى من مكاتبته دية الحرِّ، وما بقي قيمة العبد**».

٣ - بحث حديث «**خمس من فعل واحدة منهن كان ضامناً على الله .**».الحديث.

٤ - بحث حديث أبي ذر رضي الله عنه **في النهي عن إذلال السلطان**.

٥ - بحث طرق حديث الافتراق ورواياته.

---

(١) **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة** = ٤/٢١٤.

٦ - بحث حديث «**إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم**».

٧ - بحث حديث «**إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين، فإنما أنا رسول من المرسلين**» وهذا هو البحث بتمامه - وهو أخصرها - :

تخريج حديث «**إذا سلمتم عليَّ ؛ فسلِّموا على المرسلين، فإنما أنا رسول من المرسلين**» .

هذا الحديث أخرجه الإمام ابن جرير في آخر «تفسير سورة الصافات» ٧٤/٢٣ [(١)].

وابن سعد في «الطبقات»، وابن مردَويه، وابن أبي حاتم في «تفسيره».

قال ابن جرير: حدثنا بشر : ثنا يزيد: ثنا سعيد عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ «**إذا سلمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين ، فإنما أنا رسول من المرسلين**» اهـ . هكذا مرسلاً عن قتادة، وكذا أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن قتادة به.

وأخرجه ابن مردَويه من طريقين أحدهما: من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة به، والثاني: من طريق أبي العوام عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه. كذا نقله عنه الشوكاني في «تفسيره» ٤١٧/٤ .

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بلفظه.

ونقل الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٢٥/٤ عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال: حدثنا أبو بكر بن الأعين ومحمد بن عبد الرحيم

(١) نقله عنهم ابن كثير في «تفسيره» والشوكاني في «تفسيره» والسيوطي في «**الدر المنثور**» ٢٩٤/٥.

صاعقة قالا: حدثنا حسين بن محمد : حدثنا شيبان عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سلمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين**» اهـ.

ورجال هذا الإسناد على النحو التالي:

- علي بن الحسين بن الجنيد هو الرازي قال فيه ابن أبي حاتم **صدوق**.
- وأبو بكر الأعين هو محمد بن أبي عتَّاب طريق البغدادي، صدوق من الحادية عشرة (مسلم والترمذي).
- وصاعقة: هو محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزار، **ثقة حافظ** من الحادية عشرة (خ د ت س).
- والحسين بن محمد هو ابن بهرام أبو المؤدّب المروذي **ثقة** من التاسعة مات سنة ١١٣هـ وروى له الجماعة.
- وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي، نسبة إلى نحوه بطن من الأزد، التميمي مولاهم أبو معاوية **ثقة** صاحب كتاب مات سنة ١٦٤هـ روى له الجماعة.
- وقتادة شيخه هو ابن دعامة السدوسي تابعي **ثقة ثبت** وعنده تدليس، وههنا صرَّح بالسماع.

وإسناد ابن أبي حاتم هذا جيد، والحديث به وبالمتابعات الموصولة والمرسلة صحيح. والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

وينظر أيضاً «الصارم المنكي في الرد على السبكي» = لابن عبد الهادي ١١٦-١١٧، وكتاب «الأذكار» = للشرف النووي في آخر كتاب الصلاة على النبي ﷺ ١٧٧.

هذا وقد وافق سماحة الشيخ ابن باز بجودة إسناد ابن أبي حاتم وتصحيح الحديث، وطلب صورة من البحث وذلك يوم الجمعة ١/٦/١٤١٥هـ.

— ٤ —

[illegible] وجدّه ، ومنتهى أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ، مع ضبط ما يُشكل من ذلك بالحروف ، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راوٍ منهم ، بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لبسه .

وباعتبار ما ذكرت : انحصر لي الكلام على أحوالهم في اثنتي عشرة مرتبة ، وحصر طبقاتهم في اثنتي عشرة طبقة .

فأما المراتب :

فأولها : الصحابة[1] : فأصرح بذلك لشرفهم . الثانية : من أُكِّد مدحه : إما بأفعل : كأوثق الناس ، أو بتكرير الصفة لفظاً : كثقة ثقة ، أو معنى : كثقة حافظ . الثالثة : من أُفرد بصفة ، كثقة ، أو متقن ، أو ثبت ، أو عدل . الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلاً ، وإليه الإشارة : بصدوق ، أو لا بأس به ، أو : ليس به بأس . الخامسة : من قصر عن درجة الرابعة قليلاً ، وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ ، أو صدوق يهم ، أو له أوهام ، أو يخطئ ، أو تغيّر بأَخَرة[2] ، ويلتحق بذلك من

---

(١) الصحابة : مصدر بمعنى الصحبة : أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الصحابي : ثقة حافظ ، وأنه أول المراتب في التوثيق . قال [illegible] في توضيح الأفكار ، وهنا لا إشكال فيه بالنظر إلى العدالة عن [illegible] بالنظر إلى الضبط والحفظ : لا يخلو عن الإشكال [illegible] لا ينافي الصحبة ، بل لا ينافي النبوة ، فقد صح [illegible] في صلاته وغيرها ، فكيف يجعل كون الراوي [illegible] أوثق الناس ونحوه ، والصحبة لا تنافي النسيان وعدم [illegible] .

(٢) [illegible] بهمزة وخاء وراء مفتوحات ، ثم تاء مثناة مربوطة ، [illegible] أي : اختل ضبطه آخر عمره وآخر أمره ، ويقال [illegible] الهمزة وبالتاء المربوطة ، وأيضاً بالهاء : ضمير الغائب .

— ٥ —

رُمِيَ بنوع من البدعة ، كالتشيّع[1] والقَدَر ، والنَّصْب ، والإرجاء[2] ، والتجهّم مع بيان الداعية من غيره . السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله ، وإليه الإشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع ، وإلا فليّن الحديث . السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يُوَثَّق[1] ، وإليه الإشارة بلفظ : مستور ، أو مجهول الحال . الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ، ووُجد فيه إطلاق الضعف ، ولو لم يُفسَّر ، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف . التاسعة : من لم يَرْوِ عنه غير واحد ، ولم يُوَثَّق ، وإليه الإشارة بلفظ : مجهول . العاشرة : من لم يُوَثَّق ألبتة ، وضُعّف مع ذلك بقادح ، وإليه الإشارة بمتروك ، أو متروك الحديث ، أو واهي الحديث ، أو ساقط . الحادية عشرة : من اتُّهم بالكذب . الثانية عشرة : من أُطلق عليه اسم الكذب ، والوضع .

وأما الطبقات : فالأولى : الصحابة على اختلاف مراتبهم ، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره . الثانية : طبقة كبار التابعين كابن المسيّب ، فإن كان مخضرماً صرحت بذلك . الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين . الرابعة : طبقة تليها ، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين ، كالزهري وقتادة . الخامسة : الطبقة الصغرى منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبت لبعضهم السماع من

---

(١) التشيع : يطلق على المحبة لعلي من غير انتقاص الشيخين أو عثمان ، والنصب عكسه .

(٢) الإرجاء : على نوعين : الأول اعتقاد أن الإيمان إقرار باللسان فقط ، ولو مع عدم الإيمان بالقلب ، وأن الكبيرة من الذنوب لا تضر مع الإيمان . وهذا ضلال والاتصاف به جرح شديد . أما الثاني : فهو اعتقاد أن الأعمال ليست جزءاً من الإيمان وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن أمر المؤمنين مرجأ إلى الله تعالى ، فلا يحكم لهم بجنة ولا نار [illegible] ذا ليس بجرح ، إذ هو من عقائد أهل السنة .

٢٦٦ ـ إبراهيم بن نَشِيط، بفتح النون وكسر المعجمة، الوَعْلاني، بالمهملة، المصري، يكنى أبا بكر، ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وستين. بخ د س ق.

* ـ إبراهيم بن أبي الوزير، هو: ابن عمر، تقدم. [=٢٢٢].

٢٦٧ ـ إبراهيم بن هارون البلخي، العابد، صدوق، من الحادية عشرة. تم س.

٢٦٨ ـ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عَبَّاد بن هانئ، الشَّجَري، بفتح المعجمة والجيم، لين الحديث، من العاشرة. ت.

٢٦٩ ـ إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة. ع.

٢٧٠ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. ع.

٢٧١ ـ إبراهيم بن يزيد بن مردانْبه، بنون ثم موحدة، المخزومي مولاهم، صدوق، من السابعة. س.

٢٧٢ ـ إبراهيم بن يزيد الخُوزي، بضم المعجمة وبالزاي، أبو إسماعيل المكي، مولى بني أميَّة، متروك الحديث، من السابعة، مات سنة إحدى وخمسين. ت ق.

٢٧٣ ـ إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوزجاني، بضم الجيم الأولى وزاي وجيم، نزيل دمشق، ثقة حافظ رُمي بالنَّصْب، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وخمسين. د ت س.

٢٧٤ ـ إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السَّبيعي، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ثمان وتسعين. خ م د س ق.

٢٧٥ ـ إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكِياني، بكسر الكاف بعدها تحتانية، صدوق نقموا عليه الإرجاء، من العاشرة، مات سنة أربعين أو قبلها. س.

٢٧٦ ـ إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكوفي الصيرفي، صدوق فيه لين، من العاشرة أيضاً، مات سنة تسع وأربعين أو بعدها. س.

٢٧٧ ـ إبراهيم بن يونس بن محمد البغدادي، نزيل طَرَسوس، لقبه حَرَمِيّ، بلفظ النسب، صدوق، من الحادية عشرة. س.

٢٧٨ ـ إبراهيم، عن كعب بن عُجرة، مجهول، من الثالثة، وليس هو النخعي. ت.

٢٧٩ ـ إبراهيم، عن ابن الهاد، يحتمل أن يكون ابن سعد، من الثامنة. س. [=١٧٧].

٢٨٠ ـ إبراهيم، عن يحيى، مجهول، من السابعة. عس.

* ـ إبراهيم التيمي، هو: ابن يزيد. [=٢٦٩].

٢٧١ ـ ضبط النون بكسرة تحتها الفاضل الصيرفي هنا وفي ترجمة أبيه يزيد الآتية، ثم رأيت الإمام مُغلطاي وضع على النون سكوناً تلمه في ترجمة إبراهيم المذكور، مرتين، في كتابه «إكمال تهذيب الكمال» المجلد الأول، ورقة ٧٥.

— ٥٢ —

... صدوق ، ويقال هو أزهر بن عبد الله ، من الخامسة ، مات سنة ثمان ، وقيل تسع وعشرين . / خ د س ق .

٣٥٠ — أزهر بن سنان البصري ، أبو خالد القرشي ، ضعيف ، من السابعة . / ت .

٣٥١ — أزهر بن عبد الله بن جُمَيع (١) الحرازي ، حمصي ، صدوق ، تكلموا فيه للنصب ، وجزم البخاري بأنه ابن سعيد ، من الخامسة . / د ت س .

٣٥٢ — أزهر بن القاسم الراسبي (٢) ، أبو بكر البصري ، نزيل مكة ، صدوق ، من التاسعة . / د س ق .

٣٥٣ — أزهر بن مروان الرقاشي ، بتخفيف القاف والشين المعجمة ، مولاهم ، ... ومثقلة ، لقبه فُرَيخ ، بالخاء المعجمة ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين . / ت ق .

٣٥٤ — أسامة بن أخدري ، بفتح الهمزة بعدها معجمة التميمي ، ثم الشقري (٣) بفتح المعجمة والقاف ، صحابي نزيل البصرة . / د .

٣٥٥ — أسامة بن حفص (٤) المدني ، صدوق ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الثامنة . / خ .

٣٥٦ — أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ، المدني ، ضعيف من قبل حفظه ، من السابعة ، مات في خلافة المنصور . / ق .

---

(١) جُمَيع : بضم ففتح فسكون .

(٢) الراسبي : ينسب إلى : راسب : بفتح الراء وكسر السين : بطن من الأزد نزل البصرة . كما في اللباب .

(٣) هذه النسبة إلى شقرة ، بكسر القاف ، قال ابن الأثير : وهكذا ينسب إليه ... .

(٤) في نسخة الخلاصة : ابن جعفر .

٣٥٧ — أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، الأمير أبو محمد وأبو زيد ، صحابي مشهور ، مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة . / ع .

٣٥٨ — أسامة بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني ، صدوق ، يَهِم من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين . / خت م ع .

٣٥٩ — أسامة بن شريك الثعلبي ، بالمثلثة والمهملة ، صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح . / ع .

٣٦٠ — أسامة بن عُمير بن عامر بن الأُقَيْش الهذلي البصري ، والد أبي المليح : صحابي ، تفرد ولده عنه . / ع .

٣٦١ — أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم ، أبو محمد ، ثقة ، ضُعِّف في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة مائتين . / ع .

٣٦٢ — أسباط بن نصر الهمداني بسكون الميم ، أبو يوسف ، ويقال أبو نصر ، صدوق ، كثير الخطأ ، يُغْرِبُ من الثامنة . / خت م ٤ .

٣٦٣ — أسباط ، أبو اليسع البصري ، يقال اسم أبيه عبد الواحد ، ضعيف ، له حديث واحد متابعة في البخاري ، من التاسعة . / خ .

٣٦٤ — أسباط بن اليسع بن أنس بن تمر الذُّهْلي ، أبو طاهر البصري ، نزيل بخارى ، مقبول من الثانية عشرة . / تمييز .

ذكر من اسمه إسحاق إلى أسد

٣٦٥ — إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، أبو يعقوب البصري الشهيدي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين . / مد ت س ق .

٣٦٦ — إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . / ق .

تقريب التهذيب ٤٣

اسباط (ع) بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم ابو محمد ثقة ضعف في الثوري من التاسعة مات سنة مائتين

اسباط (خت عم) بن نصر الهمداني بسكون الميم ابو يوسف ويقال ابو نصر صدوق كثير الخطاء يغرب من الثامنة

اسباط (خ) ابو اليسع البصري يقال اسم ابيه عبد الواحد ضعيف له حديث واحد متابعة في البخاري من التاسعة

اسباط (تمييز) بن اليسع بن الفتى بن معمر الذهلي ابو طاهر البصري نزيل بخارا مقبول من الثانية عشرة

ذكر من اسمه اسحق الى اسد

اسحق (م ت س ق) بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ابو يعقوب البصري الشهيدي ثقة من العاشرة مات سنة سبع وخمسين

اسحق (ق) بن ابراهيم بن داود السواق البصري صدوق من الحادية عشرة

اسحق (ق) بن ابراهيم بن سعيد الصواف المدني مولى مزينة لين الحديث من الثامنة

اسحق (د س) بن ابراهيم بن سويد البلوي ابو يعقوب الرملي وقد ينسب الى الجد ثقة من الحادية عشرة مات سنة اربع وخمسين

اسحق (خ) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي ابو يعقوب لقبه لؤلؤ وقيل يؤيؤ بتحتانيتين ثقة من العاشرة مات سنة تسع وخمسين

اسحق (ق) بن ابراهيم بن عمير السعودي مولاهم الكوفي مجهول من السابعة

اسحق (خ) بن ابراهيم بن العلاء الحمصي بن زبريق وقد ينسب الى جده تقدم ذكر ابيه صدوق يهم كثيرا واطلق محمد بن عوف انه يكذب من العاشرة مات سنة ثمان وثلثين

اسحق (خ د س) بن ابراهيم بن كامجرا هو ابن ابي اسرائيل يأتي

اسحق (خ د) بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلي ابو يعقوب البصري ثقة من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين

اسحق (خ م د ت س) بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي ابو محمد بن راهويه المروزي ثقة

له ميسرة بالفتح والتحتية والمهملتين القرشي اي ولاؤه لقريش ذلك في نسخ ... الهمداني بسكون الميم قبيلة ...

حافظ مجتهد قرين احمد بن حنبل ذكر
ابو داود انه تغير قبل موته بيسير مات
سنة ثمان وثلثين وله اثنان وسبعون

اسحق (د خ) بن ابراهيم بن نصر البخاري
ابو ابراهيم السعدي بفتح المهملة وسكون
المهملة وقيل بضم اوله وسكون المعجمة
صدوق من الحادية عشرة مات سنة
اثنتين واربعين

اسحق (ت د س) بن ابراهيم بن يزيد
ابو النضر الدمشقي الفراديسي مولى عمرو
بن عبد العزيز صدوق ضعيف بلا مستند
مات سنة سبع وعشرين وله ست و
ثمانون من العاشرة

اسحق (س) بن ابراهيم بن يونس المنجنيقي
الوراق ابو يعقوب البغدادي نزيل مصر
ثقة حافظ مات سنة اربع وثلثمائة من
الثانية عشرة

اسحق (د ت س) بن ابراهيم الثقفي
ابو يعقوب الكوفي وثقه ابن حبان وفيه
ضعف من الثامنة

اسحق (د ت) بن ابراهيم الحنيني بضم
المهملة ونونين مصغرا ابو يعقوب المدني
نزيل طرسوس مات سنة ست عشرة من التاسعة

اسحق (خ د س) بن ابي اسرائيل واسمه
ابراهيم بن كامجرا بفتح الميم وسكون الجيم
ابو يعقوب المروزي نزيل بغداد صدوق
تكلم فيه لوقفه في القرآن مات سنة خمس
واربعين وقيل ست وله خمس وسبعون
من اكابر العاشرة

اسحق (س) بن اسماعيل بن عبد الله بن
زكريا المذحجي ابو يعقوب الرملي النخاس صدوق
اخطأ في احاديث من الثانية عشرة

اسحق (س ق) بن اسماعيل بن العلاء
وقيل بن عبد الاعلى الايلي بفتح الهمزة و
سكون التحتانية ابو يعقوب صدوق من
العاشرة مات سنة ثمان وخمسين .

اسحق (د) بن اسماعيل الطالقاني ابو يعقوب
نزيل بغداد يعرف باليتيم ثقة تكلم في سماعه
من جرير وحده من العاشرة مات سنة
ثلثين او قبلها

اسحق (د ت) بن اسيد بالفتح الانصاري
ابو عبد الرحمن الخراساني كذا يقول فيه

١٤٦

١٠١٩ ـ الحارث بن خُفَاف، بضم المعجمة وتخفيف الفاء، ابن إيماء، بكسر الهمزة وسكون التحتانية والمد، الغفاري؛ مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. م.

١٠٢٠ ـ الحارث بن رافع بن مَكِيث، بفتح الميم وآخره مثلثة، الجهني، مقبول، من الثالثة، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة. د.

١٠٢١ ـ الحارث بن زياد الساعدي، صحابي. له حديث واحد. صد.

١٠٢٢ ـ الحارث بن زياد الشامي، لين الحديث، من الرابعة، وأخطأ من زعم أن له صحبة. د س.

١٠٢٣ ـ الحارث بن سعيد، ويقال ابن يزيد، العُتَقي[1]، بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف، مصري، مقبول، من السابعة. د ق.

١٠٢٤ ـ الحارث بن سليمان الكندي، الكوفي، صدوق، من السابعة. د س.

١٠٢٥ ـ الحارث بن سُوَيد التيمي، أبو عائشة الكوفي، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد سنة سبعين. ع.

١٠٢٦ ـ الحارث بن شُبَيل، بالمعجمة والموحدة، مصغر، البَجَلي، أبو الطفيل، ثقة، من الخامسة. خ م د ت س.

١٠٢٧ ـ الحارث بن شِبْل، كالأول لكن بلا تصغير، بصري، ضعيف، من السادسة، أخطأ الكلاباذي في خلطه بالذي قبله، ورد ذلك الباجي، وجَوَّز المزي فيه في رجال البخاري. تمييز.

* ـ الحارث بن عبدالله بن أوس، في: الحارث بن أوس. [=١٠١٢].

١٠٢٨ ـ الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة ـ سيأتي نسبه في الحارث بن هشام ـ المخزومي، المكي، أمير الكوفة، المعروف بالقُبَاع، بضم القاف وتخفيف الموحدة، صدوق، من الثانية، وله رواية مرسلة، مات قبيل السبعين. مد س.

١٠٢٩ ـ الحارث بن عبدالله الأعور الهَمْداني، بسكون الميم، الحُوتي، بضم المهملة وبالمثناة، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي؛ كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير. ٤.

١٠٣٠ ـ الحارث بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن أبي ذُباب، بضم المعجمة وموحدتين، الدَّوسي، بفتح الدال، المدني، صدوق يهم، من الخامسة، مات سنة ست وأربعين. عخ م مد ت س ق.

١٠٣١ ـ الحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري، خال ابن أبي ذئب، صدوق، من الخامسة، مات سنة تسع وعشرين، وله ثلاث وسبعون سنة. ٤.

* ـ الحارث بن عبدالرحمن، أبو هند، في الكنى. [=٨٤٢٩].

١٠٢٨ ـ «مد س» هكذا في الأصل، وينبغي أن يزاد «م» فروايته ثابتة في صحيح مسلم عن أم المؤمنين (حفصة) كما سيأتي للمصنف في فصل «المبهمات من النسوة». وله ترجمة في رجال مسلم لابن منجويه ٤٠/ب فانظره، أو انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر ١: ٩٦.

— ١٥٦ —

١٧٨ — حَدْرد[1] بن أبي حدرد الأسلمي ، صحابي له حديث واحد . / بخ د .

١٧٩ — حديج بن معاوية بن حُديج مصغرا ، أخو زهير ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات قبل أخيه ، سنة بضع وسبعين . / بخ س .

١٨٠ — حدير : بوزن الذي قبله ، لكن آخره راء ، الحضرمي ، أبو ... الزاهرية[2] الحمصي ، صدوق ، من الثالثة ، مات على رأس المائة . / ل م د س ق .

١٨١ — حذيفة بن أسيد : بفتح الهمزة ، الغفاري ، أبو سَرِيحة : بمهملتين مفتوحة الأولى ، صحابي ، من أصحاب الشجرة ، مات سنة اثنتين وأربعين . / م ع .

١٨٢ — حذيفة بن أبي حذيفة الأزدي ، مقبول ، من الثالثة . / د

١٨٣ — حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان : حُسَيْل مصغرا ، ويقال : حِسل بكسر ثم سكون ، العبسي بالموحدة ، حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين . صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين . / ع .

١٨٤ — حذيفة البارقي[3] ، مقبول من الرابعة . / س .

١٨٥ — حِذْيَم ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح التحتانية ، السعدي ، صحابي له حديث . / س .

١٨٦ — حُرّ : بضم أوله وتشديد ثانيه ، ابن الصَّيَّاح : بمهملة ثم تحتانية ، النخعي الكوفي ، ثقة من الثالثة . / د ت س .

(١) حدرد : بفتح فسكون ففتح ، كما في المغني .

(٢) الزاهرية : بكسر الهاء وفتح الياء المشددة ، كما في المغني .

(٣) البارقي : ينسب إلى بارق ، بكسر الراء ، ابن عوف ، كما في المغني .

— ١٥٧ —

١٨٧ — الحر بن مالك بن الخطاب العنبري ، أبو سهل البصري ، صدوق ، من التاسعة / د ق .

١٨٨ — الحر بن مسكين ، أبو مسكين ، مقبول ، من السادسة . / س .

١٨٩ — حَرَام : بمهملتين مفتوحتين ، ابن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري ، ويقال : العنسي : بالنون ، الدمشقي ، وهو حرام بن معاوية ، كان معاوية بن صالح يقوله على الوجهين ، ووهم من جعلهما اثنين ، وهو ثقة ، من الثالثة . / ز ع .

١٩٠ — حرام بن سعد ، أو ابن ساعدة ، ابن مُحَيِّصة[1] بن مسعود الأنصاري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الثالثة / ع .

١٩١ — حرب بن سُريج : بالمهملة والجيم ، ابن المنذر المِنْقَري ، أبو سفيان البصري ، البزاز ، صدوق يخطئ ، من السابعة / عس .

١٩٢ — حرب بن شداد اليشكري ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين . / خ م د ت س .

١٩٣ — حرب بن أبي العالية ، أبو معاذ البصري ، قيل : اسم أبي العالية مِهران[2] صدوق ، يهم ، من السابعة . / م س .

١٩٤ — حرب بن عبيدالله بن عُمير الثقفي ، لين الحديث ، من الرابعة . / د .

١٩٥ — حرب بن ميمون الأكبر ، أبو الخطاب الأنصاري مولاهم ، البصري ، صدوق ، رمي بالقدر من السابعة ، مات في حدود الستين . / م ت ق .

(١) محيصة : بضم الميم وفتح الحاء ، وبالياء المشددة ، المكسورة أو الساكنة : لغتان كما في المغني .

(٢) مهران : بكسر فسكون ، كما في المغني .

[illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٦٥
[illegible]

٢٧٦٢ ـ شراحيل بن مَرْثَد، أبو عثمان الصنعاني، مخضرم، ثقة، شهد اليمامة، لم يثبت أن مسلماً روى له. (م).

٢٧٦٣ ـ شَراحيل بن يزيد المعافري، المصري، صدوق، من السادسة، مات بعد العشرين. عخ م.

* ـ شُرَحبيل، بضم أوله وفتح الراء وسكون المهملة، ابن حَسَنة، هو ابن عبدالله، يأتي. [=٢٧٦٩]

٢٧٦٤ ـ شرحبيل بن سعد، أبو سعد المدني، مولى الأنصار، صدوق اختلط بأخرة، من الثالثة، مات سنة ثلاث وعشرين، وقد قارب المائة. بخ د ق.

٢٧٦٥ ـ شُرحبيل بن سعيد بن سعد بن عُبادة الأنصاري، مقبول، من الخامسة. س.

٢٧٦٦ ـ شُرحبيل بن السِّمْط، بكسر المهملة وسكون الميم، الكندي، الشامي، جزم ابن سعد بأن له وفادة، ثم شهد القادسية وفتح حمص، وعمل عليها لمعاوية، ومات سنة أربعين أو بعدها. م٤.

* ـ شرحبيل بن شريك، صوابه: شريك بن حنبل. [=٢٧٨٥]

٢٧٦٧ ـ شُرحبيل بن شَريك المعافري، أبو محمد المصري، ويقال شرحبيل بن عمرو بن شريك، صدوق، من السادسة. بخ م د ت س.

٢٧٦٨ ـ شرحبيل بن شُفْعة، بضم المعجمة وسكون الفاء، الشامي، أبو يزيد، صدوق، من الثالثة. ق

٢٧٦٩ ـ شرحبيل بن عبدالله بن المُطاع الكندي، حليف بني زُهرة، وهو ابن حسنة، وهي أمه، أو التي تبنّته، صحابي جليل، كان أميراً في فتح الشام، ومات بها سنة ثماني عشرة. ق

٢٧٧٠ ـ شرحبيل بن مُدرِك الجعفي، الكوفي، ثقة، من الخامسة. س.

٢٧٧١ ـ شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني، الشامي، صدوق فيه لين، من الثالثة. د ت ق.

* ـ شرحبيل بن يزيد المعافري، قيل هو ابن شريك، وإنما تصحف، وقيل هو شَراحيل بن يزيد، وقد تقدما. د. [=٢٧٦٧، ٢٧٦٣]

٢٧٧٢ ـ شُرَفي، بفتح أوله والراء ثم فاء ثم ياء النسب، بصري، صدوق، من شيوخ شعبة، من السادسة. قد.

٢٧٧٣ ـ شُريح بن أرطاة النخعي، الكوفي، مقبول، من الثالثة. س.

٢٧٧٤ ـ شريح بن الحارث بن قيس الكوفي، النخعي، القاضي، أبو أمية، مخضرم، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر، يقال: حكم سبعين سنة. بخ س.

٢٧٧٥ ـ شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي، الحمصي، ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. د س ق.

٢٧٧٦ ـ شريح بن مَسلمة التنوخي، الكوفي، صدوق، من قدماء العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين. خ س.

٢٧٧٧ ـ شريح بن النعمان الصائدي، الكوفي، صدوق، من الثالثة. ٤.